الترجمة في عهد الخليفة المأمون

د. فخري حميد رشيد المهداوي
تربية ديالي /إعدادية ابن خلدون

ملخص البحث

كان المأمون أمارا بالعدل ،فقيه النفس ، يعد من كبار العلمـــاء، لـــذلك تقدمت الأمة أيام حكمه تقدما في معظم مجالات الحياة ووصلت العلوم العربيـــة أوج تطورها وخصوصا بعد الاطلاع على علوم وفنـــون الـــدول الأخرى،وقـــد لعبت الترجمة دورا بارزا ومميزا من حيث ترجمة علوم هذه الدول إلى العربية من اجل الاستفادة منها وقد اعتنى الخليفة المـــأمون بهـــذا النـــوع مـــن العلـــم ((الترجمة)) وجعل له رجاله وأساليبه وأغدق عليهم الأمـــوال وقـــد وصـــلت الترجمة إلى مراحل متطورة في عهده ومن اجل ذلك فقد هممت إن أبين للقارئ المراحل التي مرت بها الترجمة وتطورها وموقف الخليفة المأمون منهـــا مـــن خلال هذا البحث.

Abstract

Al-Ma'moon was just and jurisprudent and considered to be one of the great scholars that the nation progressed in the days of his rule in the most fields of life and Arab sciences reached the apogee of development particularly after being acquainted with the sciences and arts of other countries. Translation played an influential and distinctive role in translating the sciences of these countries into Arabic in order to get use of it and Al-Ma'moon took care of this science, translation, and assigned men and manners and paid them lavishly and translation came to a developed phase in his time. For this reason the researcher intended in this paper to show the reader the stages that translation has went through and its progress and the Caliph's attitude to it.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين ...

فلقد تشمرت للبحث و أطفت به ...وفاء بحق التاريخ العربي و الإسلامي وإدراكا مني بأهمية أحياء التراث في تقدم ثقافة الامة وحضارتها ،لما يمثله التواصل بين ماضي الامة وحاضرها وما يحمله من دلالة مباشرة على امكانية الرقي عند الانسان فردا أو جماعة فيقتضي واجب العرفان بحق الرجال الذين ملئوا صفحات التاريخ بجلائل الإعمال وخاصة الخليفة "عبد الله المأمون " الذي كان أفضل رجال بني العباس حزما وعزما وحلما وعلما ورأيا ودهاءً وهيبة وشجاعة وسؤددا وسماحة ،وله محاسن وسيرة طويلة يشهد لها التاريخ .

كان المأمون أمارا بالعدل ،فقيه النفس ،يعد من كبار العلماء، لذلك تقدمت الأمة أيام حكمه تقدما في معظم مجالات الحياة ووصلت العلوم العربية أوج تطورها وخصوصا بعد الاطلاع على علوم وفنون الدول الأخرى،وقد لعبت الترجمة دورا بارزا ومميزا من حيث ترجمة علوم هذه الدول إلى العربية من اجل الاستفادة منها وقد اعتنى الخليفة المأمون بهذا النوع من العلم ((الترجمة)) وجعل له رجاله وأساليبه وأغدق عليهم الأموال وقد وصلت الترجمة إلى مراحل متطورة في عهده ومن اجل ذلك فقد هممت إن أبين للقارئ المراحل التي مرت بها الترجمة وتطورها وموقف الخليفة المأمون منها من خلال هذا البحث ،وقد قسمت البحث إلى مبحثين :

المبحث الأول : حياة الخليفة العباسي المأمون ،وتشمل :(اســمه، ولادته، كنيته، نشأته، صفاته، خلافته، شعره ،وفاته،شيوخه ، تلاميذه).

المبحث الثاني :حركة الترجمة والمراحل التي مرت بها :

التطور التاريخي لحركة الترجمة

١. الترجمة في العصر الأموي .
٢. الترجمة في العصر العباسي الأول .
٣. المرحلة ما بعد المأمون .
٤. أسباب ودوافع الترجمة .
٥. مناهج المترجمين في عهد المأمون .
٦. نتائج حركة الترجمة .
٧. أشهر المترجمين في عصر المأمون .

المبحث الاول

حياة الخليفة العباسي المأمون

١- **اسمه_:**عبد الله بن هارون الرشيد بن المهدي ابن أبي جعفر المنصور العباسي [١].

٢- **ولادته_:**ولد سنة (١٧٠هـ _٧٧٦ هـ)في اليوم الذي ولي أبوه الخلافة [٢]،وتلك الليلة التي ولي فيها المأمون سميت بـ(ليلة الخلافة) [٣] من أم امة اسمها "مراجل " وهي فارسية ماتت بعد ولادته بقليل[٤] .

٣- **كنيته_:** كان يكنى أبا العباس في أيام الرشيد وكان في خلافته يكنى بابي جعفر تفاؤلا بكنية المنصور والرشيد في طول العمر ،

---

(١):ينظر المسعودي ،ابو الحسن علي بن الحسين بن علي ،(ت:٣٤٦ هـ)مروج الذهب ومعادن الجوهر ،تحقيق :محمد محي الدين عبد الحميد ،القاهرة ،١٩٥٨ م ،٤١٦/٣ ،الذهبي ،شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ،(ت ٧٤٨ هـ) ،سير اعلام النبلاء ،خرج أحاديثه محمد أيمن الشبراوي ،القاهرة ،دار الحديث ،٢٠٠٦ م ،٣٥٧/٨ ،ابن كثير اسماعيل بن عمر الدمشقي ،(ت٧٧٤هـ) ،البداية والنهاية في التاريخ ،تحقيق حامد احمد الظاهر ،ط١ ،القاهرة ،دار الفجر للتراث ،٢٠٠٣م ،٣٠١/١٠ .

(٢)_ينظر :الخضري ، محمد ، محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية _الدولة العباسية ، القاهرة ،١٩٧٠م ،ص ١٧٤ .

(٣)_ينظر :عواد ،ميخائيل ،صورة مشرقة من حضارة بغداد في العصر العباسي ،بغداد ،دار الشؤون الثقافية العامة ،ط٢ ،١٩٨٦ م ،ص١٢٨ .

(٤)_ينظر:ابن كثير ،البداية والنهاية ،٣٠١/١٠ ،القرماني ،ابو العباس احمد بن يوسف ،إخبار الدول وأثار الأول في التاريخ ،القاهرة ،مكتبة المتنبي ،د.ت ،ص ١٥٣

ولاه أبوه العهد وعمره (١٣)سنة بعد أخيه الأمين وضمه إلى جعفر بن يحيى وولاة خراسان وما يتصل بها من همدان[١]

٤- **نشأته_:**نشا المأمون في قصر الخلافة وتهيأ له من وسائل التربية والتثقيف ما لم يتهيأ إلا لأخيه الأمين ،وكانت ظاهرة عليه مخايل النجابة والذكاء وبعد الهمة والتعالي بنفسه عن سفاسف الأمور [٢]. وذكر القرماني عنه انه (عارفا بالعلم فيه دهاء وسياسة ،قرأا لعلم في صغره مع أخيه الأمين على أبي حنيفة ...كان عظيم العفو وكان يقول : لو يعلم الناس ما أجد في العفو من اللذة لتقربوا ألي بالذنوب وكان جوادا بالأموال)[٣] .

وكان الرشيد معجبا به منذ طفولته حيث دخل الرشيد مرة على المأمون وهو ينظر في الكتاب ،فقال :ما هذا؟ قال كتاب يشحذ الفكرة ويحسن العشرة ،فقال الرشيد :الحمد لله الذي رزقني من يرى بعين قلبه أكثر مما يرى بعين جسمه ،وكان الرشيد يحبه حبا شديدا وربما كان سبب هذا الحب عائدا لما في المأمون من ذكاء وحب للعلم وحزم وعزة النفس ونسك [٤] .إن المأمون كان يستوعب كل ما يلقى عليه من الدرس والعلوم يلتهمه التهاما وكان متفقها في علوم الدين ملما بأصول التفسير والحديث

---

(١)_ ينظر :الطبري ،محمد بن جرير ،(ت ٣١٠هـ) ،تاريخ الامم والملوك ،مراجعة نخبة من العلماء ،بيروت ،مؤسسة الاعلمي ،د.ت ،٤٧٠/٦.

(٢)_ ينظر :الرفاعي ،احمد فريد ،عصر المامون ،القاهرة ،مطبعة دار الكتب المعرفة ،١٩٢٨ م ،ط٤ ،٢١٠/١

(٣)_ينظر :القرماني ،أخبار الدول ،ص ١٥٣_١٥٤ .

(٤)_ينظر عابدين في الأدب العباسي ،بيروت ،دار النهضة العربية ،ط١ ،٢٠٠١ ،ص ٣٠.

،حافظا للقران الكريم يجيد تلاوته ويفهم معانيه [١]،وانه ختم في رمضان ثلاثة وثلاثين ختمه [٢].واخرج محمد بن عباد انه لم يحفظ القران احد من الخلفاء إلا عثمان بن عفان والمأمون ،واشتغل بالحديث حتى قالوا الرشيد لما حج معه طلب المحدثين فبعث إليهم بالأمين والمأمون فحدثوهما مائة حديث ثم قال المأمون :أيؤذن لي أن أعيدها من حفظي ،قيل :نعم فأعادها.[٣]

وكان المأمون يعنى بالعلم قبل ولايته كثيرا حتى جعل لنفسه مجلسالنظر [٤] وهو أول من استخرج كتب الفلاسفة اليونان من جزيرة قبرص ،حيث انه بعث إلى حاكم صقلية المسيحي إن يبادر بان يرسل إليه مكتبة صقلية الشهيرة الفنية بكتبها الفلسفية والعلمية الكثيرة ،وان الحاكم تردد في إرسالها وكان بين الظن بها والحرص عليها ،ومن اجل ذلك جمع كبار رجالات الدولة وأولى إليه بطلب المأمون ،فأشار عليه المطران الأكبر بقوله "أرسلها فو الله ما دخلت هذه العلوم في امة إلا أفسدتها فأذعن الحاكم لمشورته وعمل بها [٥].

---

(١)_ينظر امير علي ،سيد ،مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامي ،ترجمة رياض رأفت ،القاهرة ،مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ،١٩٣٨ م ،ص ٢١٨ .

(٢)_ينظر: الذهبي سير اعلام النبلاء ،٢٧٥/١٠ ،القرماني ،اخبار البشر ،ص ١٥٤ .

(٣)_ينظر: الذهبي ،سير اعلام النبلاء ،٢٧٦/١٠ ،نجيب ،مصطفى ،حماة الإسلام ،بيروت ،ط١ ،ص٢٢٢ .

(٤)_ينظر زيدان ،حرجي ،الأمين والمأمون ،القاهرة ،مطابع دار الهلال ،د.ت ،ص ٢٧٢ .

(٥)_ينظر الدينوري ،ابو حنيفة احمد بن داود ،(ت ٢٨٢ هـ) الاخبار الطوال ،تحقيق :عبد المنعم عامر ،القاهرة ،دار احياء الكتب العربية ،١٩٦٠م ،ص ٤٠١ ،الرفاعي ،عصر المأمون ،ص ٣٧٥ .

وقد أفاد المأمون عصره بمؤلفاته الخاصة ككتاب (جوانب ملك البر غر فيما سال عنه من أمور الإسلام والتوحيد ،ورسالته في إعلان النبوة)[١].

٥- **صفاته** :كان المأمون حاضر البديهة ،سريع الجواب ،كان يميل إلى الإقناع في الجدل والمناقشة واحتمال أراء المتناظرين إذا لم تقف مع أرائه وميوله والعمل على قطع دابر الرياء والنفاق وغيرها من الرذائل التي كانت متفشية بين قواده وجنده [٢]. ويصفه المسعودي بقوله :(كان المأمون عالما كاملا جوادا عظيم العفو كريم المقدرة،حسن التدبير ،جليل الضائع لا تخدعه الأماني ولا تجوز عليه الخداع)[٣] .

يعد المأمون أفضل رجال بني العباس حزما وعزما وحلما ورأيا وهيبة وشجاعة وسماحة ،وله محاسن وسيرة طويلة ،ولم يل الخلافة من بني العباس اعلم منه ،وكان فصيحا مفوها ،وكان يقول معاوية بعمره وعبد الملك بحجابه وانأ بنفسي ،وكان يقال لبني العباس فاتحة وواسطة وخاتمة ،فالفاتحة السفاح ،والواسطة المأمون ،والخاتمة المعتضد،وكان المأمون أمارا بالعدل فقيه النفس ،يعد من كبار العلماء والعقلاء [٤].وكان

---

(١)_ينظر ابن النديم ،ابو الفرج محمد بن إسحاق ،(ت ٣٨٥ هـ)،الفهرست ،بيروت ،دار المعرفة للطباعة والنشر ،١٩٧٨ م ،ص ١٦٨

(٢)_ينظر ابن كثير ،البداية والنهاية ،١٠١/١٠ ،حسن ،حسن إبراهيم ،تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ،القاهرة،مطبعة الشبكيشي ،١٩٤٨م،٧٧/٢

(٣)_ينظر المسعودي ،ابو الحسن علي بن الحسين بن علي ،(ت ٣٤٦ هـ) ،التنبيه والاشراف ،بيروت ،دار التراث ،١٩٦٨م ،ص٣٠٤.

(٤)_ينظر الدنيوري ،الاخبار الطوال ،ص ٤٠١ ،السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن ،(ت ٩١١هـ)،تاريخ الخلفاء ،تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد ،بغداد ،مطبعة منير ،١٩٥٢م ،ص٣٠٦ .

يردد دائما مقولته المشهورة (لا نزهة في الدنيا ألذ من النظر في عقول الرجال)[١].

٦- **خلافته :**بويع المأمون بالخلافة العامة بعد قتل أخيه الأمين سنة (١٩٨هـ/٨١٣م)[٢]،واستمر خليفة إلى إن توفي سنة (٢١٨هـ/٨٣٢م) فكانت خلافته عشرين سنة وخمسة أشهر وثمانية عشر يوما [٣].

وتزوج بوران بنت الحسن بن السهل وذلك سنة (٢٠٩هـ/٨٢٤ م) وبذل على زفافها كثيرا من المال[٤].وذكر المسعودي (ونثر الحسن في ذلك الأملاك من الأموال ما لم ينثره ولم يفعله ملك قط في جاهلية ولا في إسلام)[٥].

وأراد المأمون نقل الخلافة إلى بني علي (رضي الله عنه)وان يجعلها في رجل يصلح لها لتبرأ ذمته ،وذكر أبي الفداء (وكان المأمون شديدا لميل إلى العلويين والإحسان إليهم ورد فدك على ولد فاطمة بنت رسول

---

(١)_ينظر الذهبي ،سير أعلام النبلاء ،٢٨٢/١٠ ،نجيب ،مصطفى ،حماة الاسلام ــ،بيروت ،ط١ ،لا .ت ،ص٢٢٣.

(٢)_ينظر: خياط ،خليفة ،(ت٢٤٠هـ) ،تاريخ خليفة بن خياط ،تحقيق اكرم ضياء العمري ،النجف ،مطبعة الاداب ،١٩٦٧م ،ط١، ٥٠٥/٢ ،الخضري ،محاضرات، ص ١٧٤ .

(٣)_ينظر ،الطبري ،تاريخ الامم والملوك ،٢١٠/٧،ابو الفداء ،عماد الدين إسماعيل بن علي ،(ت ٧٣٢ هـ)،المختصر في اخبار البشر ،بيروت ،دار المعرفة للطباعة ،١٩٦٠م ،٣٢/٢ .

(٤)_ينظر ابن عبد ربه ،شهاب الدين احمد ،(ت ٣٢٨ هـ) العقد الفريد ،القاهرة ،المطبعة الازهرية ،١٩٢٨ م،ط٢ ،،٢٩٨/٣،ابن الاثير ،ابو الحسن علي بن ابي الكرم ،الكامل في التاريخ ،تحقيق علي شبري ،بيروت ،دار احياء التراث العربي ،١٩٨٩م ،ط١ ،٢٠٥/٤.

(٥)_ينظر المسعودي ،مروج الذهب ،٤٤٣/٣.

الله إلى محمد بن الحسن زيد بن علي بن الحسين بن علي ليفرقها على مستحقيها من ولد فاطمة)[١].

وقد وصلت الدولة العباسية في عهده إلى افخم درجاتها صولة وسلطانا وثروة وعلما وأدبا ،فعظمت الهيبة في الداخل والخارج ،فساس الامة سياسة لين لايشوبها ضعف ،وقوة لا يشوبها عنف [٢]

٧- **شعره :**يعد المأمون شخصية متعددة المواهب فهو له وقفات ذات نظرات ثاقبة في كل الجوانب ومن هذه المواهب انه كان شاعرا وأديبا وفيما يروى له من أبيات [٣]:

بعثت مرتادا ففزت بنظرة وأغفلتني حتى أساءت بك الظنا
فناجيت من أهوى وكنت مباعدا فيا ليت شعري عن دنوك ما أغنى
أرى أثرا منها بعينيك بينا لقد أخذت عيناك من عينيها حسنا

ولعل خير ما اختم به حديثي عن هذا الخليفة في هذا المبحث هو أن أسجل هنا ما قاله الشابشتي[٤] عنه وهذه هي كلماته (الا رحم الله أمير المؤمنين عبد الله المأمون ما كان أوسع علمه وأغزر عقله في أمره)[٥].

---

(١)_ينظر ابو الفداء ،المختصر في اخبار البشر ،٣٢/٢،حسن ،تاريخ الاسلام السياسي ،٦٠/٢.

(٢)_ينظر:كحالة ،عمر رضا ،العالم الاسلامي ،دمشق ،المطبعة الهاشمية ،١٩٥٨ م ،ط١ ،٦٠/٢ .

(٣)_ينظر :ابو الفداء المختصر في اخبار البشر ،٣٢/٢.

(٤)_هو ابو الحسيني علي بن محمد الشابشتي كان أديبا فاضلا ،تعلق بخدمة العزيز بن معز الدولة البويهي فولاه خزانة كتبه ،ينظر ابن خلكان ،ابو العباس شمس الدين احمد ،(ت٦٨١ هـ) ،وفيات الاعيان وابناء ابناء الزمان ،تحقيق احسان عباس ،بيرو ت ،١٩٧٢م،٣١٩/٣ .

(٥)_ينظر :ابن الطقطقي،محمد بن علي بن طباطبا ،(ت ٧٠٩هـ)الفخري في الاداب والسلطانية والدول الاسلامية ،بيروت ،١٩٦٦م،ص٢١٦.

٨- **وفاته :**لما اشتد المرض بالخليفة المأمون بالروم ارسل بطلب ابنه العباس وكان يظن انه لا يدركه ،فاتاه وهو مجهود وقد نفذت الكتب إلى البلدان فيها :من عبد الله المأمون وأخيه أبي إسحاق الخليفة من بعده ،بهذا النص .

ومات المأمون يوم الخميس لاثنتي عشر بقيت من رجب سنة ثمان عشر ومائتين بالبدندون من أقصى الروم ،ونقل إلى طرطوس فدفن بها(١).

٩- شيوخه :

لقد اخذ المأمون العلم على يد خيرة من علماء عصره ونهل في بواكير حياته من مختلف فروع الآداب وعلوم اللغة والفقه والكلام ودرس علوم القران والحديث والشعر والأنساب وإخبار العرب وغيرها من العلوم والفنون ممن ابرز شيوخه الذين درس على أيديهم مرتبين حسب سنين الوفاة وهم :

أ- **عباد بن العوام:**ابن عمر بن عبد الله بن المنذر الإمام المحدث الصدوق ،أبو سهل ألكلابي الو اسطي ،حدث عن أبي مالك الاشجعي وعبد الله بن لبي بخعي المكي وسعيد الحريري وعده ،وكان من نبلاء الرجال في كل أمره ،أقام ببغداد وتوفي سنة خمس وثمانين ومائة (٢).

ب- **هشيم** :ابن بشر بن أبي خازم واسم أبي خازم قاسم بن دينار ،الإمام شيخ الإسلام محدث بغداد وحافظها أبو معاوية السلمي مولاهم الو اسطي ،ولد سنة أربع ومائة ،اخذ عن الزهري

---

(١)_ينظر السيوطي ،تاريخ الخلفاء ،ص ٣٦٩ .

(٢)_ينظر ابن سعد ،الطبقات الكبير ،٣٣٢/٩ ،الخطيب ،تاريخ بغداد ،١٠٤/١١، الذهبي ،السير،٤٥٢/٦.

وعمرو بن دينار بمكة ،وهما اكبر شيوخه ،يعد من الحفاظ وهو ثقة توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة في خلافة هارون الرشيد [١]

ت-**والده** :هارون الرشيد أبو جعفر بن المهدي محمد بن المنصور عبدا لله بن العباس ،استخلف بعهد من أبيه عند موت أخيه الهادي ليلة السبت لأربع عشر بقيت من ربيع الأول سنة سبعين ومائة ،وفي هذه الليلة ولد له فيها عبد الله المأمون ،ولم يكن في سائر الزمان ليلة مات فيها خليفة وقام خليفة وولد خليفة إلا هذه الليلة .كان بكنى ابا وموسى فكني بابي جعفر ،من اميز الخلفاء واجل ملوك الدنيا ،كثير الغزو والحج ،مات الرشيد في الغزو بطوس من خراسان ودفن بها في ثالث جمادي الاخرة سنة ثلاث وتسعين ومئة [٢] .

ث-**اسماعيل بن علية**:الإمام أبو بشر اسماعيل بن علية الاسدي مولاهم البصري،واسم ابيه ابراهيم بن مقسم علية امه،سمع ايوب وطبقته كان ثقة ورعا تقيا ،يعد سيد المحدثين توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين ومئة [٣].

١٠- **تلاميذه_**:لم يتهيأ لأحد من الناس مثلما تهيأ للمأمون من وسائل العلم والمعرفة ،كيف لا وهو على سلطة الخلافة وقد توفر له كل ما يريد ،لذلك فقد أصبح مفوها في معظم العلوم وادابها وخاصة الفلسفة وهذا ما دعاه إلى القول بخلق القران [٤]وقد نهل

---

(١)_ينظر :ابن سعد ،الطبقات الكبير ،٣١٥/٩ ،الخطيب ،تاريخ بغداد ،٨٥/١٤ ،ابن العماد ،شذرات الذهب ،٣٠٣/١ .

(٢)_ينظر السيوطي ،تاريخ الخلفاء ،ص٣٣٦_٣٥٠ .

(٣)_ينظر الذهبي ،العبر ،٣١٠/١ .

(٤)_ينظر :السيوطي :تاريخ الخلفاء ،ص ٣٦٢ .

من علمه كثيرون وسأتناول كل واحد منهم وخاصة الذين عثرت عليهم في صفحات الكتب وسأرتب أسماؤهم حسب سنين وفاتهم :

أ- **عبد الله بن طاهر**:امير المشرق أبو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي ،كان شجاعا مهيبا عاقلا جوادا كريما عارفا بايام العرب وادابها عزيز النفس ،تصدق بمعظم امواله ،وقد مدحه أبو تمام بقصيدة رائعة ،توفي سنة ٢٣٠هـ[١].

ب-**يحيى بن أكثم**:القاضي أبو محمد المروزي ثم البغدادي ،احد الاعلام ، سمع جرير بن عبد الحميد وطبقته ،وكان فقيها مجتهدا مصنفا ،احد اعلام الدنيا تقلد القضاء في زمن المأمون وتدبر امور مملكته توفي سنة اثنين واربعين ومائتين هجرية [٢].

ت-**دعبل** :دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن تهيم بن نهشل بن خداش بن خالد بن عبد بن دعبل بن انس بن خزيمة يمني من خزاعة ،نشأ بالعراق ،الشاعر المشهور ،مدح الخلفاء والملوك وكان خبيث الهجاء ،من كتبه (ديوان دعبل الخزاعي)[٣] ،قتل سنة (٢٤٤هـ)[٤].

ث-**الطيالسي** :جعفر بن أبي عثمان الطيالسي ،الحافظ أبو الفضل البغدادي ،سمع عثمان وطبقته وكان ثقة متمرسا إلى الغاية في التحديث ،توفي سنة اثنين وثمانين ومائتين في رمضان [٥] .

---

(١)_ينظر :ابن العماد ،شذرات الذهب ،٦٨/٢ .

(٢)_ينظر: ابن العماد ،شذرات الذهب ،١٠١/٢.

(٣)_جمعه وحققه الدكتور عبد الكريم الاشتر ،مجمع اللغة العربية بدمشق ،١٩٨٣م.

(٤)_ينظر :السيوطي ،العبر ،٤٤٧/١.

(٥)_ينظر ابن العماد ،شذرات الذهب ،١٧٨/٢ .

المبحث الثاني

حركة الترجمة والمراحل التي مرت بها

تكونت الحضارة العربية من علوم قديمة ظهرت في الهلال الخصيب ،وهي سمة لثقافة عربية ترجع بجذورها واصولها إلى شبه جزيرة العرب _موطن الساميين الأول _ومن العلوم الإسلامية ومما نقل من علوم الأمم الأخرى مثل الهنود والفرس والاغريق وغيرهم [1].ومهما يكن من امر فان بواكير الحضارة كانت نتيجة لحركات الفتوحات الاسلامية ،حيث اتصل العرب بالامم الاخرى وكان لهذه الأمم تجارب حضارية ،ثم الاختلاط بينها ونتجت عنه نواة حضارة راقية أتت ثمارها في العصر العباسي ،ومن خلال هذا الاختلاط تسربت الأفكار والفلسفة اليونانية والهندية والفارسية وغيرها ابتداء من العصر الأموي بصورة ضعيفة ثم أخذت في القوة فتحت لها الأبواب على مصراعيها في العصر العباسي الأول وخاصة في عصر المأمون كما سنرى ذلك لاحقا .

التطور التاريخي لحركة الترجمة

في الوقت الذي بدأت فيه العلوم العربية الاسلامية النقلية منها والعقلية تنمو وتزدهر سار إلى جانبها نشاط ملحوظ في حركة النقل والترجمة التي من خلالها عرف المسلمون ما عندالامم الاخرى من علوم وآداب ومعارف أخرى فاخذوا منها ما يناسب عقيدتهم وفكرهم ومثلوها تمثيلا إسلاميا ،وفيما يلي نحدد أهم المراحل التي مرت بها حركة الترجمة في العصر الإسلامي :

١- **العصر الأموي**:لم يلحظ قبل هذا العصر حركة منظمة للترجمة والنقل، سوى دعوى إسلامية لتعلم اللغات الأجنبية من اجل خدمة إغراض الدولة وليس من اجل خدمة امور علمية كما يبدو،وان

(١)_ينظر :معروف ،ناجي ،اصالة الحضارة العربية ،بيروت ،١٩٧٥ م،ص ٤٣٠.

أول من اهتم من المسلمين العرب بنقل وترجمة العلوم الأعجمية إلى اللغة العربية هو خالد بن يزيد بن معاوية (ت ٨٥ هـ_٧٠٤م) فقد اخفق في نيل الخلافة فاتجهت ميوله نحو طلب العلم والإنفاق على العلماء وترجمة الكتب إلى العربية [١]وكان خالد يسمى بك(حكيم آل مروان)[٢].

وذكر ابن النديم (وهو أول من ترجم له كتب الطب والنجوم وكتب الكيمياء ،وكان جوادا ،يقال انه قيل له :لقد فعلت اكثر شغلك في طلب الصنعة ،فقال خالد :ما اطلب بذاك إلا إن اغني أصحابي وإخواني :إني طمعت في الخلافة فاختزلت دوني ،فلم أجد منها عوضا إلا إن ابلغ هذه) [٣].وقد امر خالد بإحضار جماعة من فلاسفة اليونان من كان ينزل في مصر وقد تفصح بالعربية وأمره بترجمة الكتب في الصنعة من اللسان اليوناني والقبطي إلى العربي وكان من بينهم راهب رومي اسمه (مريانوس)طلب إليه إن يعلمه صناعة الكيمياء [٤] فلما تعلمها امر بترجمتها إلى العربية ،فترجمها له رجل اسمه اصطفان القديم ،وهي أول

(١)_ينظر الرفاعي ،انور ،الاسلام في حضارته ونظمه ،دمشق ،دار الفكر ،١٩٨٦م،ط٣ ،ص ٥٢٨،حتى ،فيليب ،تاريخ العرب (مطول) ترجمة محمد مبروك نافع ،القاهرة ،مطبعة العالم العربي ،١٩٤٩،ط٢ ،ص ٣٢٠،حميدان ،زهير ،اعلام الحضارة العربية الاسلامية ،دمشق ،مطبعة وزارة الثقافة ،١٩٩٥ م ،ط١ ،٢٦/١.

(٢)_ينظر :هو نكة ،زيغريد ،شمس العرب تسطع على العرب ،ترجمة فاروق بيضون وكمال دسوقي ،بيروت ،١٩٦٩م،ص ٣٧٨.

(٣)_ينظر ابن النديم ،الفهرست ،ص٤٩٧ .

(٤)_ينظر :ابن النديم ،الفهرست ،ص ٣٣٨،حميدان ،اعلام الحضارة العربية ،١ /٢٦_٢٧.

ترجمة في هذا المجال ونقل في الإسلام من لغة إلى لغة [١]،وذكر له من الكتب والرسائل في فترة مبكرة في القرن الأول الهجري (السر البديع في رمز المنيع)و(فردوس الحكمة في علم الكيمياء)و (الحراريات)و(الرحمة في الكيمياء)وعمل على الحصول على الذهب عن طريق الكيمياء [٢]،لذا اعتبرته المصادر التاريخية بـ(رائد العرب في الكيمياء)[٣] .

وفي عهد مروان بن الحكم (٦٤_٦٥هـ/٦٨٣_٦٨٥م)نقل الطبيب السرياني (ما سرجيه)إلى العربية كتابا طبيا باللغة السريانية هو (كناش أهرون بن أعين)وحفظت هذه الترجمة العربية في دمشق حتى أيام عمر بن عبد العزيز (٩٩_١٠١هـ/٧١٧_٧٢٠م)حيث حبب إليه يعظهم إخراجها للمسلمين للانتفاع بها ،فاستخار الله في ذلك أربعين يوما ثم أخرجها للناس وبثها في أيديهم [٤].

لم تصلنا معلومات اكثر عن الترجمة في العصر الأموي سوى تعريب الدواوين في عهد عبد الملك بن مروان (٦٥_٨٦هـ/٦٨٥_٧٠٥م) ومن جاء بعده ،وتعريب السكة الاسلامية والطراز.[٥]

فأمر عبد الملك بن مروان نقل وترجمة الدواوين الحكومية إلى العربية وساعده على ذلك عدد كبير من الشباب في العراق والشام ومصر

---

(١)_ينظر ابن النديم ،الفهرست ،ص٣٣٨،الرفاعي ،الاسلام في حضارته ونظمه ،ص ٥٢٨،حتى ،تاريخ العرب ،ص٣٢٠.

(٢)_.ينظر :الخربوطلي ،علي حسيني ،الحضارة العربية الاسلامية ،القاهرة ،المطبعة العربية الحديثة ،١٩٧٥ م،ص٢٦٥

(٣)_ ينظر خليل ،عماد الدين وفايز الربيع ،الوسيطفي في تاريخ الحضارة الإسلامية ،عمان ،دار الحامد ،٢٠٠٤م،ص١٣١

(٤)_ينظر الرفاعي ،الاسلام في حضارته ونظمه ،ص٥٢٨،السامرائي ،خليل ابراهيم ،دراسات في تاريخ الفكر العربي ،الموصل ،مطبعة الجامعة ،١٩٧٧م،ص٨٢ .

(٥)_ ينظر ابن النديم ،الفهرست،ص٣٣٩ ،القضاة ،امين ومحمد عوض الهزايمة ،محاضرات في التاريخ الاسلامي ،عمان ،دار عمار ١٩٨٩،ص١٢٣.

،وعهد إلى سليمان بن سعد في الشام وامده بالمال واعانه بخراج الاردن سنه كاملة وبقدر ١٨٠ الف دينار ،فلم تنقض السنة حتى فرغ من نقله ، واتى به عبد الملك فدعا كاتبه سرجون الرومي فعرض ذلك عليه ،فاحزنه وخرج من عنده كئيبا ،فلقيه قوم من كتاب الروم فقال لهم :اطلبو المعيشة من غير هذه الصنعة فقد قطعها الله عنكم.

وفي العراق امر الحجاج صالح بن عبد الرحمن بنقل الديوان من الفارسية إلى العربية فلم يزل صالح يبذل جهودا كبيرة حتى فرغ منه برغم محاولة الفرس اقناعه بتركه ،وفي سنه ٨٧هـ/٧٠٦م،أي بعد خلافة عبد الملك اتم الامير عبد الله بن عبد الملك ترجمة ونقل الديوان بمصر من القبطية إلى العربية [١].

ويظهر مما سبق إن حركة الترجمة في العصر الأموي لم تكتمل صورها بالشكل المناسب لانها لم تحظ بتشجيع كامل من الخلفاء ولا باهتمامهم كما هو الحال مع الخلفاء العباسيين لاحقا ،وكان يقوم بها بعض الافراد من الخاصة أو بعض الاطباء من الاعاجم الذين وجدوا انفسهم في محيط عربي صرف ،لاتصلح فيه الا البضاعة العربية أو المعربة ،فترجموا بعض الكتب التي كانت نواة الترجمة الواسعة في العصر العباسي الأول [٢] .

٢ – الترجمة في العصر العباسي الأول:

إذا كان العصر الأموي عصرا عربيا صرفا ،سادت فيه الطباع العربية وتغلبت فيه الحركات العسكرية في إخماد الفتن الداخلية والقيام بالحروب الخارجية ،فان العصر العباسي من بعد الخليفة السفاح الذي اهتم باقامة

---

(١)_ينظر :الدوري ،عبد العزيز وخالد الهاشمي وناجي معروف ومصطفى جواد ،تاريخ العرب ،بغداد ،مطبعة العاني ،١٩٥٦م،ص١٢٥،الخربوطلي ،الحضارة العربية الاسلامية ،ص٢٩ .

(٢)_ينظر : الرفاعي ،الاسلام في حضارته ونظمه،ص٥٢٨_٥٢٩.

الدولة ووجد حاجة إلى اعتراف العلوم غير ا لعربية ووجد متسعا من الوقت ،واستعدادا طبيعيا لدى العامة من الرعية للنشاط الفكري ،فترجمت فيه اعظم كتب اليونان والهند والفرس ،وعلق على هذه الكتب وشرحت ونوقشت وزيد عليها وذيل وطبق ما فيها من نظريات ،ثم ألف في أكثرها تأليفا علميا ويحسن إن نقسم حركة الترجمة في هذا العصر الأول إلى ثلاثة مراحل :

أ- **المرحلة الاولى:**من بداية خلافة المنصور إلى اخر عهد الرشيد (١٣٦ _١٩٣هـ/٧٥٣_٨٠٨م).

يعتبر المنصور اول خليفة عباسي يقوم بالترجمة ويعمل على تشجيعها وتنشيطها بمختلف الوسائل والسبل ،فترجمت في عهده المؤلفات المختلفة ومن مصادر عدة ،ولما كان المنصور كما عرف عنه ميالا بشكل خاص إلى دراسة النجوم والفلك ،لذلك فقد شجع على ترجمة الكتب التي تبحث في هذا المضمار وأولى القائمين بها رعايته واهتمامه [١]،وذكر المسعودي (وكان المنصور اول خليفة قرب المنجمين وعمل باحكام النجوم وكان معه نوبخت المجوسي المنجم الذي اسلم على يديه وهو أبو هؤلاء النوبختية وابراهيم العزاري المنجم صاحب القصيدة في النجوم وغير ذلك من علوم النجوم وعلي بن عيسى الاسترلابي المنجم)[٢]

وفي عام ١٥٤ هـ/٧٧١م جاء إلى بغداد وفدمن السند (غربي الهند)كان فيه رجل اسمه (كتكة عارف بالرياضيات والفلك ،ويبدو انه كان

(١)_ينظر الجميلي ،رشيد ،حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة ،بغداد ،دار الحرية ،١٩٨٦م، ص٧٧.

(٢)_ينظر : المسعودي ،مروج الذهب ،٢٤١/٤ .

يحمل نسخة من كتاب ((سوريا سدهانتا)) باللغة السنسكرتية فأمر المنصور بترجمته إلى العربية [١] .

فضلا عن الاهتمام الشديد بحركة الترجمة ذاتها ،فقد اهتم المنصور بالعلوم التي تناولتها هذه الحركة وليس ذلك فحسب بل إن المنصور كان ملما بعلوم مختلفة سواء كانت علوم عقلية ام نقلية ،لقد اهتم المنصور بجميع علماء الفلك والمهندسين وغيرهم من العلماء في بلاطه ،ومن هذا الوقت ابتدات ترجمة الكتب العلمية إلى العربية من اللغات اليونانية والفارسية والهندية والسريانية ،وقلما عهد بترجمة شئ منها إلى العرب ،بل كان يقوم بالترجمة عادة الشوام المسيحيين والفرس والهنود [٢].وقد ذكر ابن النديم في كتابه الفهرست اسماء هؤلاء النقلة .[٣]

ويعتبر الكاتب والاديب والمترجم عبد الله المقفع من أشهر النقلة عن الفارسية في هذا العصر ،وقد حظي ابن المقفع بشهرة واسعة في علم المنطق ودراسته وترجمته [٤].

واورد القفطي ما قاله الصاعد الأندلسي حول ابن المقفع (إن اول علم اعتنى به من علوم الفلسفة علم المنطق ،واول من اشتهر به في هذه الدولة (العباسية) عبد الله بن المقفع ،فانه ترجم كتب أرسطو طاليس

(١)_ينظر :فروخ ،عمر تاريخ العلوم عند العرب ،بيروت ،دار العلم للملايين ،١٩٨٠م،ص١٥٢ ،الطويل ،توفيق ،العرب والعلم في عصر الاسلام الذهبي ،القاهرة ،دار مطابع الشعب ،١٩٨٦م،ص٦٠.

(٢)_ينظر :الجميلي ، حركة الترجمة في المشرق الإسلامي ،ص٨٥

(٣)_ينظر :ابن النديم ،الفهرست ،ص ٣٤٠_٣٤٢.

(٤)_المصدر السابق ،ص١٧٢.

المنطقية الثلاثة وهي :(قاطاغورياس وباري ارميناس وأنا لوطيقا)[1].وهو اول رجل عني بالرياضيات وعمل على ترجمة ما كتب حولها في السعي إلى تسهيله بالحل والنشر ،اما تأني الخلفاء العباسيين (أبو جعفر المنصور)الخليفة الذي اصبح رمزا مقدسا ومثالا يحتذى به وقدوة صالحة اخوض غمار الفن ،وانه امر بترجمة إقليدس .

وجملة القول إن حركة الترجمة ازدهرت في عصر الخليفة المنصور فهو الذي امدها بكل ما احتاجت اليه وخاصة الجانب المادي ،وعلى الرغم مما اشتهر به من التقتير في الانفاق ،ولكن مما يؤسف له إن هذه الحركة التي ابتدأها المنصور لاول مرة في تاريخ الدولة العباسية ،والتي وصلت في عهده إلى ما وصلت اليه من لم تلق الاهتمام ذاته من لدن الخليفتين المباشرين له المهدي والهادي (١٥٨_١٧٠هـ/٧٤٤_٧٨٦م)الامر الذي ادى إلى ركود ذلك النشاط الذي حفل به المنصور ،ولكن هذا لم يدم طويلا اذ سرعان ما بزغ عهد جديد بلغت فيه الترجمة مبلغ جاوز حده كل ما سبقه في هذا الباب ،ذلك هو عصر الرشيد [2] .

يعد عهد الرشيد من ازهى العصور التي مرت بها حركة الترجمة حتى مطلع عصر المأمون ،فقد وصلت الترجمة هنا حدا من التطور الكمي والنوعي لم تصل اليه من قبل ،ولقد كان للرعاية التي أولاها الرشيد لهذه الحركة وتشجيعه المادي لها من أهم الاسباب التي حدت بها

---

(١)_ينظر :ألقطفي ،جمال الدين ابو الحسن علي ،(ت٦٤٦هـ)،تاريخ الحكماء وهو مختصر الزوزني المسمى بالمنتخبات الملتقطات من كتاب اخبار العلماء باخبار الحكماء ،بغداد ،لا.ت ،ص٢٢٠،الجراري ،عبد الله بن عباس ،تقدم العرب في العلوم واستاذيتهم لاوربا ،القاهرة دار الفكر العربي ،١٩٦١م،ص٩.

(٢)_ينظر مظهر ،جلال ،الحضارة الاسلامية اساس التقدم العلمي الحديث ،القاهرة ،مطبعة مخيمر ،١٩٦٩م،ص٦٧،الجميلي ،حركة الترجمة في المشرق الاسلامي ،ص٨٥_٨٦.

إن تبلغ ما بلغته في هذا الوقت وليس ذلك بكثير على الرشيد الذي اشتهر بحبه للعلوم والاداب والفنون والقائمين بها مما كان له ابلغ الاثر في تطور ما بدأه المنصور من قبل [١] ،وقد بث وكلاؤه في أرجاء الإمبراطورية الرومانية يشترون المخطوطات الإغريقية ولا سيما الطبية منها وبذل في ذلك الأموال الطائلة [٢] ،وقام الرشيد بتوسيع دائرة الترجمة التي كان جده المنصور قد انشاها لنقل العلوم من اللغات الاجنبية إلى العربية كما زاد عدد موظفيها وان كانت لم تبلغ الشأن العظيم الذي بلغته في عصر المأمون [٣] ،وفي هذا العصر تم ترجمة كتاب (المجسطي) لبطليموس إلى العربية تحت رعاية يحيى بن خالد

البر مكي [٤]وكان للبرامكة دورا بارزا في هذا العصر حيث انهم رعوا حركة الترجمة بصفة عامة والترجمة من الفارسية إلى العربية بصفة خاصة [٥].

والشئ الجديد للملاحظة هنا هو إن العرب مع كثرة ما نقلوه عن اليونان لم يتعرضوا لشيء من كتبهم التاريخية أو الادبية أو الشعر ،مع انهم نقلوا ما يقابلها عند الفرس والهنود ،حيث نقلوا وترجموا جملة صالحة من تاريخ الفرس وإخبار ملوكهم وترجموا الشاهنامة ،لكنهم لم ينقلوا تاريخ هوميروس ولا جغرافية استرا بون ولا الياذة هوميروس وسبب ذلك إن كثرة ما بعث المسلمين على النقل رغبتهم في الفلسفة والطب والنجوم والمنطق [٦] ،وفي هذه الفترة تنبهت الاذهان ونضجت

(١)_ينظر : الجميلي ،رشيد ،حركة الترجمة في المشرق الإسلامي،ص ٨٧.
(٢)_ينظر :السامرائي ،دراسات في تاريخ الفكر العربي ،ص ٨٧،
(٣)_ينظر :امير علي ،مختصر تاريخ العرب ،ص ٢١٦ _٢١٧ .
(٤)_ينظر :القفطي ،تاريخ الحكماء ،ص ٩٧،فروح ،تاريخ العلوم ،ص ١٢١.
(٥)_ينظر : الجميلي ،رشيد ،حركة الترجمة في المشرق الإسلامي،ص ٩٠.
(٦)_ينظر :الرفاعي،عصر المأمون ،١٦٣/١.

الأفكار إلى علوم الأقدمين ،وعكس ذلك ما كان يـاتي إلـى بغـداد مـن الاطباء السريان والفرس والهنود وادى ذلك إلى انتباه الخلفاء إلـى هـذه الفائدة فاخذوا يسعون بنقل جميع الكتب إلى بغداد والتي تصـادفهم فـي البلاد التي يفتحونها [١] .

ب-<u>المرحلة الثانية:</u> <u>تبدأ من (١٩٨_٢١٨هـ/٨١٨_٨٣٣م)</u>

وقد تزعم الخليفة المأمون حكيم بني العباس حركة الترجمـة ،لو لم يكن المأمون خليفة ،لكان احد العلمـاء البـارزين فـي العصـر العباسي ،حيث نشأ نشأة علمية وعاش في وسط علمي ،ومال إلى مـذهب الاعتزال لانه مذهب يعتمد على العقل في محاكاته للاشياء ،فافاد المأمون من مركزه السياسي في تدعيم الحركة العلمية فأمر بنقل جميع مـا يقـع عليه من كتب فلسفية ومنطقية لتاييد مذهب الاعتزال [٢].

ولم يتعصب للفلسفة فقط بل عطف على جميع العلوم وانفق فـي سبيلها بسخاء ،حتى انه كثيرا ما اعطى وزن ما يترجم له ذهبا [٣]،فمـثلا كان المأمون يعطي حنين بن اسحاق من الذهب زنه ما ينقله إلى العربيـة ولذلك كان حنين يعتمدالى اكبر قدر ممكن من المال عن كل كتاب مترجم [٤]،وكان يصرف نحو خمسمائة دينار شهريا للمترجمين [٥]

وقد عمل المأمون مافي وسعه لجلب الكتب اليونانيـة مـن بـلاد الروم ،فعندما انتصر على الروم عام (٢١٥هـ/٨٣٠م)مع علمـه بـان

---

(١)_ينظر عبد الرحمن ،دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ،ص ١٧.

(٢)_ينظر مجموعة باحثين العراق في التاريخ ،بغداد ،دار الحرية للطباعـة ،١٩٨٣م ،ص٤٧٥ .

(٣)_ينظر الرفاعي ،الاسلام في حضارته ونظمه ،ص ٣٢ .

(٤)_ينظر :حميدان ،اعلام الحضارة العربية الاسلامية ،ص ٤٠٦.

(٥)_ينظر :ابن ابي اصيبعة ،موفق الدين ابو العباس احمد ،(ت ٦٦٨هـ)،عيـون الانباء في طبقات الأطباء ،بيروت ،المطبعة التجارية ،١٩٥٦م ،١٤٣/٢.

اليونان لما انتشرت الديانه النصرانية في بلادهم جمعوا كتب الفلسفة من المكتبات والقوا بها في السراديب وطلب من ملك الروم إن يعطيه هذه الكتب بدل الغرامة التي فرضها عليه ،فوافق (توفل)ملك الروم على ذلك واعتده مكسبا كبيرا له .وكان المأمون في غاية السرور على هذه الموافقة [1] ،فارسل الوفد برئاسة ،الحجاج بن يوسف بن مطر وغيره فاختاروا الجيد من هذه الكتب فلما رجعوا بها امر المأمون على الفور بترجمتها[2].

هذا ما اكده ابن النديم في فهرسته قائلا :((فان المأمون كان بينه وبين ملك الروم مراسلات ،وقد استظهر عليه المأمون فكتب إلى ملك الروم يسأله الاذن في انفاذ ما من مختار من العلوم القديمة المخزونه المدخرة ببلد الروم ،فاجاب إلى ذلك بعد اقناع ،فأخرج المأمون لذلك جماعة منهم الحجاج بن مطر ابن البطريق فاخذوا مما وجدوا ما اختاروا ،فلما حملوا اليه امرهم بنقله فتقل .وقد قيل إن يوحنا بن مأسويه ممن نفذ إلى بلد الروم ،قال محمد بن اسحاق :مما عنا باخراج الكتب من بلدالروم :محمد واحمد والحسن بنو شاكر المنجم ..فحاؤهم بطرائف الكتب هذا إلى جانب انه كان يضع علامة على كل كتاب يترجم له ويشجع الناس على قراءة الكتب المترجمة ويرغبهم في تعلمها ،ويضع الجوائز الكبيرة للفائزين في المناظرات التي كانت تجري تحت اشرافه المباشر أو تحت رعايته .واقتدى بالمامون اهل الوجاهة والثروة فتقاطرالمترجمون من النساطرة واليعاقبة والصابئة والفرس والروم والبراهمة وغيرهم على بغداد ،وكثر الوراقون وباعت الكتب ،وراجت صناعة العلم والأدب

(١)_ينظر :ابن النديم ،الفهرست ،ص ٣٣٩ ،فروخ ،تاريخ العلوم عند العرب ،ص١١٤ .

(٢)ينظر :الطويل ،العرب والعلم في عصر الاسلام الذهبي ،ص ٧٥ ،السامرائي ،دراسات في تاريخ الفكر العربي ،ص ٨٣ .

واقتنى محترفوها [١] ،وكان المأمون يجل علماء اليهود والنصارى ويحتفي بهم في مجلسه ،لالعلمهم فحسب بل لثقافنهم في لغة العرب وحذقهم في معرفة لغة اليونان وآدابها ،وقد اخرجوا من اديرة سوريا واسيا الصغرى وسواحل الشام وفلسطين كتبا خطية في الفلسفة والتاريخ وعلم الهندسة لعلماء اليونان وفلاسفتهم ،ثم ترجموها إلى العربية بدقة وعناية عظيمة [٢] .

وهناك من يؤكد إن الدافع الرئيسي وراء اهتمام المأمون بترجمة ونقل الكتب إلى العربية وهو ما يروي لنا ابن النديم (إن المأمون رأى في منامه رجلا ابيض اللون ،مشربا حمرة واسع الجبهة ،مقرون الحاجب أجلح الرأس ،اشهل العينين ،حسن الشمائل جالس على سريره ،قال المأمون :وكاني بين يديه قد هلئت له هيبة ،فقلت من انت؟

قال :أنا ارسطاليس ،فسررت به وقلت :ايها الحكيم أسألك ؟قال :سلْ ،قلت ما الحسن ؟قال :ما حسن في العقل ،قلت ثم ماذا ؟قال :ما حسن في الشرع !قلت ثم ماذا ؟قال ما حسن عند الجمهور !قلت ثم ماذا ؟قال ثم لا ثم !وفي رواية أخرى قلت زدني :قال:من نصحك في الذهب ،فليكن عندك كالذهب ،وعليك بالتوحيد ،فكان هذا المنال من اوكد الاسباب في اخراج الكتب)[٣].

فأستيقظ من نومه وسأل عن ارسطو طاليس فقيل له انه رجل حكيم من اليونانيين ،فأستدعى حنين بن اسحاق بأعتباره احسن النقلة ،وطلب اليه نقل كتب الحكماء اليونانيين إلى العربية .[٤]

---

(١)__ينظر :ابن النديم ،الفهرست ،ص ٣٣٩.

(٢)_ ينظر الرفاعي ،الاسلام في حضارته ونظمه،ص ٥٣٢.

(٣)_ينظر :ابن النديم ،الفهرست ،ص ٣٣٩ .

(٤)_ينظر :حميدان ،اعلام الحضارة العربية الاسلامية ،ص ٤٠٦.

وهكذا يرى الباحث بأن عصر المأمون كان عصر ازدهار علمي وفكري بفضل نضوج الحضارة الاسلامية نتيجة للتمازج بينها وبين حضارات البلاد المفتوحة .وبذلك تمم المأمون ما بدأبه جده المنصور ،فأقبل على طلب العلم في موضعه واستخرجه من معادنه ،فداخل ملوك الروم واتحفهم بالهداية السخية ،وسألهم صلته بما لديهم من كتب الفلاسفة فبعثوا اليه بما حضرهم ،فأختار لها مهرة التراجمة وكلفهم احكام ترجمتها فترجمت له على غاية ما امكن [١].

٣- المرحلة الثالثة :(ما بعد المأمون):

بعد موت المأمون استمرت الحركة العلمية ،واستمر النقل والترجمة فضلا عن التصحيح والتحقيق في التراجم السابقة ،وشاعت اللغات الاعجمية بين الناس حتى اصبحت الهندية واليونانية والفارسية لغات شائعة عند الطبقات المتادبة التي لم تصل إلى رتبة العلماء ،وبخصوص احوال الترجمة زمن الخلفاء المباشرين للمأمون يقول حسن محمود :(ولم تفتر هذه الحركة ،انما بقيت على شدتها زمن المعتصم والواثق ،واغلب الظن إن صفقات مماثلة لشراء الكتب عقدت مع الهنود أو اباطرة الصين)[٢] وكان الخلفاء والشخصيات البارزة كانوا يسمحون للعلماء المسيحين ويمددهم بالعون في سبيل السفر للبحث عن المخطوطات وجلبها إلى بغداد بقصد ترجمتها وهكذا فان الامر ينطبق على حنين بن اسحاق الذي يروي لنا انه كان قد تجول في بلاد ما بين النهرين وسوريا

---

(١)_ينظر :مجموعة باحثين ،بيت الحكمة العباسي ،بغداد ،مطبعة المثنى ،٢٠٠١، ٥٥٠/١ .

(٢)_ينظر محمود ،حسن احمد واحمد ابراهيم شريف ،العالم الاسلامي في العصر العباسي ،القاهرة ،مطبعة المدني ،١٩٦٦ .ص ٢٦٨ .

وفلسطين ومصرحتى وصل إلى الإسكندرية ،وذلك عندما لم يجد ما يريده من مخطوطات في دمشق (١).

٤ – أسباب ودوافع الترجمة :

إن الأسباب والدوافع التي دعت المسلمين إلى الترجمة ونقل العلوم المختلفة وتشجيع هذه الحركة متعددة منها :

أ- اهتمام الخلفاء العباسيين بترجمة كتب الطب والتنجيم وذلك للحاجة الماسة إلى هذين العلمين ،فالخليفة المنصور كان مصابا بمعدته (٢)،فضلا عن اعتقاده بامور التنجيم وعلاقة النجوم بحياة الإنسان ومصيره (٣) ،وبذلك اصبح الطب والتنجيم من الامور التي تعتني بها الدولة في تلك الفترة .

ب-الجدل الديني والمناظرات في المساجد بسبب ظهور الفرق الاسلامية ابتداء من العصر الأموي ،وصراع هذه الفرق فكريا حول امور دينية مثل القضاء والقدر ،وفيما إذا كان الانسان مخيرا أو مسيرا ،وبعد ذلك اشتدت هذه المناظرات في العصر العباسي ،فأحتاج المسلمون إلى معرفة ما عند الامم الاخرى مما يفيدهم في تلك المجالات والمناظرات (٤).

ت-توسع الدولة الاسلامية نتيجة الفتوحات التي قام بها المسلمون فظهرت الحاجة إلى علوم كانت قليلة الانتشار عندهم كالعلوم الرياضية والطب اولا وبازدياد الرفاء وتوفر الأموال ،شعر الخلفاء بضرورة تقدم العمران وتوسعه فبنوا القصور والدور

---

(١)_ينظر :الجميلي ،حركة الترجمة في المشرق الاسلامي ،ص ١١٩ ،

(٢)_ينظر :الدوري ،تاريخ العرب ،ص٢٦١ ،امين ،ضحي الإسلام ،١٥/٢ .

(٣)_ينظر محمود واحمد ،العالم الإسلامي ،ص ٢٦٩ ،الرفاعي ،الاسلام في حضارته ،ص ٥٣ .

(٤)_ينظر معروف وعبد العزيز الدوري ،موجز تاريخ الحضارة العربية ،ص٢٨٢ .

وشقوا الطرقات مما جعلهم يحتاجون إلى علم الهندسة فأمر الخليفة بترجمة كتبها عن اليونانية واغدقوا على المترجمين اموالا تدل على هذا الرفاء [١].

ث- إن الأمم الأجنبية التي اعتنقت بعض شعوبها الاسلام ،أو دخلت تحت لوائه صارت تدون علومها وادابها بالعربية التي تعلمتها بسبب الدين أو بسبب اللغة العربية ،كل هذا تقربا من العرب المسلمين والاستفادة من الوظائف [٢].وكذلك لاظهار حضارتهم للمفاخرة بها كالفرس [٣].

ج- اهتمام الخلفاء بالنقل والترجمة والسخاء في الدفع للناقلين وعقدهم المجالس والمناظرات [٤].

ح- اقبال اهل الذمة على الدخول في الدين الإسلامي وضرورة تعلم اللغة العربية عند امثالهم لاتقان القران الكريم والفرائض الدينية [٥]'فدعت الحاجة إلى تمهيد السبل امام هؤلاء الاعاجم إلى امتلاك ناحية الدقائق المعنوية في العربية والتضلع في متنها الزاخر بالمفردات والتعابير ،مما جعل معجم ((الخليل بن احمد الفراهيدي)) اساسا لنشأة المعجم العربي وتطوره ،ثم قام سيبويه الفارسي بوضع علم النحو بصورة نظامية استمرت كذلك عبر الاجيال [٦].

---

(١)_ينظر :عبد الرحمن ،دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ،ص ٢٦ .

(٢)_ينظر السامرائي ،دراسات في تاريخ الفكر العربي ،ص ٩٢.

(٣)_ينظر :الدوري واخرون ،تاريخ العرب ،ص٢٦١ .

(٤)_ينظر :عبد الرحمن ،دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ،ص٢٧ .

(٥)_ينظر :محمود واحمد ابراهيم شريف ،العالم الاسلامي في العصر العباسي ،ص ٢٧١ .

(٦)_ينظر عبد الرحمن ،دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ،ص٢٧١ .

خ- السير بتعاليم القران الكريم بطلب العلم والمعرفة [١].

د- ازدهار البلاد سياسيا واقتصاديا وكثرة الترف وازدهار العمران ادى ذلك إلى أن تتجه النفوس إلى البحث في العلم والى سير اغواره ولم يشذ العرب المسلمون عن ذلك [٢].

٥- مناهج المترجمين في عهد المأمون :

اختلف المترجمون في طريقة النقل ،ولكن على العموم فأنهم اتبعوا طريقتين هما :

أ- **<u>الترجمة الحرفية</u>** :تزعم هذه الطريقة _يوحنا بن البطريق _ الذي عاصر الخليفة المأمون [٣]،وهذه الطريقة في النقل غير جيدة وغير مرضية لان عددا كبيرا من الكلمات في كل لغة ليس لها مرادف في لغة أخرى ،ثم إن المجازات والتشابه لا يمكن إن تنقل من لغة إلى أخرى بالطريقة اللفظية [٤]،وعلى الرغم من إن ترادف الكلمات هو اقرب في مجال التفكير والمجالات العلمية التي تدور حول الظواهر الطبيعية والاحوال الكونية في العلم ،الا إن ترادف الكلمات في المجالات الادبية اعسر واصعب لان الآداب تعتمد على التصوير والعاطفة والتاثير والانفعال إلى جانب ما يمكن إن تشتمل عليه من افكار ،فالمطلوب ترجمة ادبية تبرز نواحي الجمال في النص المترجم كي يتذوق القارئ اكبر قدر ممكن من جمال النص الاصلي ،وهذا من الامور الصعبة ،وكانت في هذه الطريقة مشكلة أخرى ،تلك هي إن أصحاب هذه الطريقة

---

(١)_ينظر: فروح ،تاريخ العلوم عند العرب ،ص١٢٠ .

(٢)_ينظر :المصدر السابق ،ص ١٩٤ .

(٣)_ينظر :مجموعة باحثين ،بيت الحكمة العباسي ،٥٦٣/١.

(٤)_ ينظر: فروح ،تاريخ الفكر العربي ،بيروت ،مطبعة دار الكتب ،ط١ ،ص ١٩٩ ،الجميلي ،حركة الترجمة في المشرق الاسلامي ،ص٣٨ .

لا يجيدون اللغة العربية ،فكان احدهم ينقل الكتاب من اللغة اليونانية إلى السريانية ثم يأتي آخر فينقله من السريلنية إلى العربية [١].من هذه الطريقة تسربت اكثر الاخطاء التي ضللت العرب وشغلتهم زمنا طويلا ،ثم تنبهوا لها بعد حين ،وهكذا احتاجت كثيرا من الكتب التي نقلت على هذه الطريقة إلى إن تصلح فيما بعد [٢].

ب-**الترجمة المعنوية**:وهي الطريقة التي اتبعها اكثر التراجمة كحنين بن اسحاق والجوهري وثابت بن قرة وقسطا بن لوقا والكندي ،وتقوم على قراءة الجملة أو الفصل واستيعاب المعنى الصحيح ثم وضعه في قالب عربي واضح وهي طريق جيدة ،وكان انصار هذه الطريقة معروفين بصدق النظر وسعة الاطلاع ،والنزاهة واستقامة الاخلاق فضلا عن فهمهم الموضوع الذي يترجمونه باللغتين ،اللغة التي يأخذون عنها واللغة العربية [٣].

والفارق الرئيسي بين هذه الطريقة وبين سابقتها هو إن الترجمة هنا تقوم على الجملة مجتمعة لا على الكلمة منفصلة عن اختها الكلمة التالية لها ،والواقع هذا الاسلوب هو اقرب إلى المنطق والفهم من الاسلوب السابق [٤].

كذلك تجدر الاشارة هنا إلى إن اسلوب اخر اتبعه البعض من النقلة في ترجماتهم ،وينطبق هذا الاسلوب بصفة خاصة على التراجمة السريانية ،واعني به اسلوب الترجمة من اليونانية إلى العربية عن طريق السريانية ،فقد جعل التراجمة السريان من لغتهم الواسطة التي تنتقل منها

---

(١)_ينظر السامرائي ،دراسات في تاريخ الفكر العربي ،ص ٩٠.

(٢)_ ينظر: فروح ، تاريخ الفكر العربي ،ص

(٣)_ينظر :الرفاعي ،الاسلام في حضارته ونظمه ،ص ٥٣٤ .

(٤)_ينظر :الجميلي ،حركة الترجمة في المشرق الاسلامي ،ص ٤٠ .

علوم ومعارف اليونان إلى اللغة العربية ،وهذا ما طبقه حنين بن اسحاق ومدرسته في الترجمة ،لذلك نرى إن حنينا هذا كان يترجم من اليونانية إلى السريانية ،ليتولى بعد ذلك اسحاق بن حنين وحبيش بن الحسن الاعسم تتمة الترجمة إلى العربية من اللغة السريانية ،علما بأن حنين بن اسحاق كان يتقن اللغة العربية اتقانا كاملا كاتقانه للغات التي يترجم منها اليونانية مثلا وكان وراء اتباع حنين وجماعته هذه الطريقة في ترجماتهم عدة دوافع منها :رغبة حنين وجماعته في نشر لغتهم السريانية على نطاق واسع ،كذلك العمل على اغناء التراث السرياني بعلوم ومعارف التراث اليوناني الامر الذي يكسبها اهمية فوق الاهمية الاصلية [١].

٦- نتائج حركة الترجمة:

بالرغم من بعض المشاكل والعوائق التي حدثت في ترجمة ونقل الفلسفة اليونانية يسبب عجزبعض المترجمين عن الالمام بالمواضيع التي يقوم بترجمتها فضلا عن قصورهم في اللغات التي كانوا ينقلون منها واليها ،فان لحركة الترجمة والنقل نتائج حسنة أدت إلى الكثير من التقدم والتطور العلمي في الحضارة الاسلامية [٢]

اما أهم النتائج فهي :

أ- انتشار العلوم والمعارف في جميع انحاء الاقاليم الاسلامية وذلك يسبب تقدم وتطور وازدهار حركة الترجمة التي نتج نشاط مهنة الوراقة والوراقين في بغداد ،واخذوا يستنسخون الكتب المترجمة لعدد كبير من الناس الذين يرغبون في اقتنائها أو بيعها اذ كانوا

(١)_ينظر :المصدر السابق ،ص٤٢.

(٢)_ينظر :عبد الرحمن ،دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ،ص ٢٧

يعنون بدراسة هذه الكتب ومناقشتها في المجالس الادبية والعامة[١].

ب-اتسعت اللغة العربية بالمصطلحات العلمية والتعابير الفلسفية ،وتطور الادب العربي بما دخل عليه من افكار وتعابير وخصائص ومعاني جديدة فضلا عن تسرب عدد من المجازات الشعرية الادبية والاستفادة من المقاييس والمدارك الاجنبية في معالجة عدد من العلوم الشرعية واللغوية [٢] .

ت-وفرت حركة الترجمة مادة حضارية اتاحت لعلماء العصرين الوسيط والحديث استكمال وابداع ما قدموا للعالم من اختراعات وابتكارات وتطورات علمية في شتى الميادين،فقد عرف الغربيون هذه الترجمات سواء كان ذلك بنصها العربي أو بترجمتها اللاتينية [٣] .

ث-نتيجة لحركة الترجمة تقدم المسلمون في دراسة علم الكيمياء الذي عرف بعلم الصنعة والذي كان لهم منه خدمات كبيرة [٤].

ج-مع تقدم في دراسات الطب والفلك والرياضيات والفلسفة وغيرها ،فانتقلوا بذلك ادوارا بالترجمة والاطلاع على ما عند الامم الاجنبية من علوم ومعارف ثم إلى الابتكار والاصالة في بناء صرح حضارتهم التي امتازت بالديمومة وبعناصر تختلف عن الحضارات السابقة وهذا ما ميز الحضارة الاسلامية بالاصالة

---

(١)_ينظر :امين ضحى الاسلام ،٢٤/١ ،عبد الرحمن ،دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ،ص ٢٨.

(٢)_ينظر :فروخ ، تاريخ العلوم عند العرب ،ص ١٢٠ .

(٣)_ينظر :عبد الرحمن ،دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ،ص ٢٨.

(٤)_ينظر :معروف وعبد العزيز الدوري ،موجز تاريخ الحضارة الدينية ،ص ٢٨٢ ،خليل وفايز الربيع ،الوسيط في تاريخ الحضارة الاسلامية ،ص١٣١ .

والشمول وجعلها في مستوى رقى من الحضارات الاخرى التي عرفها التاريخ [١].

ح- ظهور عبقريات علمية ساعدت على تكوين هذه الحضارة الجديدة ،وذلك بفضل سعة مداركهم وتوفر الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية لهم ،الذي مكنهم ليس من الترجمة والنقل والشرح والتخليص فحسب ،وانما من الابداع والخلق في شتى المجالات الفكرية والعلمية [٢] .

خ- تغيير نطاق الجدل الديني في البحث إلى الاهتمام بالابحاث العلمية والفلسفية فاخذ العلماء يترجمون رغبتهم في العلم والدراسة بدلا من المال والمنصب ،ثم بدأت مرحلة التاليف [٣].

د- تأثر المأمون بمذهب الاعتزال دفعه إلى ايجاد حركة نقل وتأليف قوية وكان من نتائج اقبال العرب وغيرهم على تلك المؤلفات انه تولد عندهم علم الكلام والفلسفة الأفلاطونية الجديد [٤] .

ذ- اخذ العرب والمسلمون يطبقون العلم على العمل ،فعملوا آلات الرصد وانشئوا المراصد في كثير من البلدان وكان من أقدمها المرصدان اللذان امر المأمون بانشائهما احدهما كان في الشماسية ببغداد والثاني بسفح دمشق وجهزهما بالات دقيقة صنعها الفلكيون واخذوا يرصدون الكواكب وكانت الات الرصد تصنع بمدينة حران ثم انتشرت صناعتها في البلاد [٥] .

---

(١)_ينظر :السامرائي ،دراسات في تاريخ الفكر العربي ،ص٩٤ .

(٢)_ينظر :عبد الرحمن ،دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ،ص ٢٨ .

(٣)_ينظر :امين ،ضحى الاسلام ،٣٦٢/١ ،عبد الرحمن ،دراسات ،٢٨ .

(٤)_ينظر الرفاعي ،عصر المامون ،٣٧٨/١ .

(٥)_ينظر :السامرائي ،محمد رجب ،علم الفلك عند العرب ،بغداد ،دار الحركة للطباعة ،١٩٨٤م ،ص ٨٣-٨٤ ،زيدان ،تاريخ التمدن ،٢١٣/٣ .

٧- **أشهر المترجمين في عصر المأمون :**

اشتهر عدد كبير من المترجمين في هذا العصر ،قاموا بترجمة عدد كبير من المؤلفات العلمية في كافة المجالات الا انهم اختلفوا في طريقة النقل ،فمنه من اعتمد على الترجمة الحرفية للنص ، ومنهم من اعتمد على طريقة الترجمة المعنوية التي تنقل المعنى ولا يهمها النص الاصلي واشرنا إلى هاتين الطريقتين في السابق .

أما ابرز المترجمين فهم:

١- **حنين بن اسحاق العبادي:**وهو أبو زيد حنين بن اسحاق العبادي [١]،موسوعي طبيب كمال [٢] ،درس علوم النبات والفلك والرياضيات والمنطق ،وكان يتقن العربية واليونانية والسريانية والفارسية لذلك برع في النقل والترجمة [٣]،كان امام وقته في صناعة الطب ،وكان يعرف لغة اليونانيين معرفة تامة [٤]،درس الطب في مجلس يوحنا بن ماسويه [٥]،ولكن هذا طرد حنينا من مجلسه وخرج منه باكيا مكروبا [٦].ويفسر [٦].ويفسر ابن أبي اصيبعة أسباب هذا الطرد بسببين ،الأول :كان حنين إذا ذاك صاحب سؤال وبذلك يصعب على يوحنا ،والسبب الثاني :إن يوحنا كان يباعده في قلبه لان حنينا كان من ابناء الصارفة من اهل الحيرة وجند يسابور وخاصة متطيبوها ينحرفون على اهل الحيرة

---

(١)_ينظر :ابن خلكان ،وفيات الاعيان ،٢١٧/٢ .

(٢)_ينظر :القفطي ،اخبار العلماء باخبار الحكماء ،ص١١٧ .

(٣)_ينظر البيهقي ،ظهير الدين ابو الحسن علي ،تاريخ حكماء الاسلام ،دمشق ،١٩٤٦ م،ص ١٦ .

(٤)_ينظر : ابن خلكان ،وفيات الاعيان،٢١٧/٢ ،القفطي ،تاريخ الحكماء ،ص١٧١ .

(٥)_ينظر :هونكة ،شمس العرب تصطع على الغرب ،ص ٣٧٩ .

(٦)_ينظر :مجموعة باحثين ،بيت الحكمة العباسي ،٥٥٢/١ .

ويكرهون إن يدخل في صناعتهم ابناء التجا [١].درس العربية واتقنها في مجلس الخليل بن احمد الفراهيدي وهو الذي ادخل كتاب ((العين)) للفراهيدي إلى بغداد [٢]،وكان فصيحا وبليغا في العربية وشاعرا [٣] ثم برع في الترجمة ،بل كان شيخ المترجمين وعنوان عصره ،وذكر ابن خلكان (وكان حنين المذكور ،اشد الجماعة اعتناءا بتعريبها ،لولا ذلك التعريب لما انتفع احد بتلك الكتب لعدم المعرفة بلسان اليونان لا جرم فان كل كتاب لم يعربوه باق على حاله ولا ينتفع به الا من عرف تلك اللغة)[٤].واتصل بالمامون في بغداد فجعله رئيسا لديوان الترجمة [٥].

وكان المأمون مغرما ومعجبا بتعربيه وتحريره واصلاحه ،ومن قبله جعفر البر مكي وجماعة من اهل بيته ايضا اعتنوا بها ،لكن عناية المأمون كانت اتم واوفر [٦].وذكر القلقشندي (ولم يترك حنين بن اسحاق مجالات في الطب الا وسلكه وصنف فيه الكثير من المؤلفات ،ومن هذه المجالات التي سلكها حنين في مجال الطب هو الطب البيطري وله فيه تصنيف)[٧] وكان لحنين ومدرسته طريقتهم الخاصة في الترجمة وتتميز بما يلي [٨] .

---

(١)_ينظر ابن ابي اصيبعة ،عيون الابناء في طبقات الاطباء ،١٣٩/٢ .

(٢)_ينظر :حميدان ،اعلام الحضارة العربية الاسلامية ،ص ٤٠٦ .

(٣)_ينظر ابن ابي اصيبعة ،عيون الابناء في طبقات الاطباء ،١٤٧/٢،الزركلي ،خير الدين ،الاعلام ،بيروت ،دار العلم للملايين ،ط٩ ،١٩٩٠، ٢٨٧/٢ .

(٤)_ينظر ابن خلكان ،وفيات الاعيان ،٢١٧/٢ .

(٥)_ينظر الزركلي ،الاعلام ،٢٨٧/٢ .

(٦)__ينظر ابن خلكان ،وفيات الاعيان ،٢١٧/٢ .

(٧)_ينظر :القلقشندي ،صبح الاعشى في صناعة الانشا ،القاهرة ،١٩٦٣، ٤٧٤/١

(٨)_ينظر :الطويل ،العرب والعلم في عصر الاسلام الذهبي ،ص ٧٨،عبد الرحمن ،دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ،ص٢٣ .

أ- اعتماده منهجا علميا ،يجمع عدة مخطوطات ومقارنتها مع بعضها وتحقيقها ومن ثم نقلها.

ب-اختلافه عن اسلوب ابن البطريق في الترجمة وذلك بعدم التقييد بالنص الحرفي على حساب المعنى كما كان يفعل ابن البطريق .

ت-مراجعته لترجمات من سبقوه وتصحيحها أو مراجعة المعلم لاقدم ترجمات تلاميذه .

ث-وكان يعمل مع الاخرين بشكل جماعي في حقل الترجمة .

ومن أهم الكتب التي قام حنين بترجمتها في مختلف العلوم كالاتي [1]

أ- في فرق الطب لجالينوس .

ب-في المحنة التي يعرف أفاضل الاطباء لجالينوس

ت-كتاب المناظر لإقليدس .

ث-جوامع كلام أرسطو طاليس في الاثار العلوية .

ج- المدخل الكبير في الطلسمان لبيلناس الفلكي .

واخيرا نجد بان لحنين بن اسحاق وحدة فهرست ضم نحو مائتين وستين كتابا ومترجما وشرحا وتفسيرا وضم نحو مائة وخمسة عشركتابا مؤلفا في الطب والتشريح والفلسفة والعلوم الاخرى ،ومؤلفات أبو قراط وافلاطون وارسطو والاسكندر الامزدوسي نجد تفاصيلها في كتاب الفهلرست لابن النديم وفي كتاب طبقات الاطباء لابن أبي اصيبعة وكتاب تاريخ الحكماء للقفطي وغيرهم .

٢ - إسحاق بن حنين:

هو أبو يعقوب اسحاق بن حنين بن اسحاق العبادي ،وكان يلحق بابيه في النقل ومعرفته باللغات وفصاحته فيها الا إن ترجمته للكتب الطبية

(١)_ينظر :ابن النديم ،الفهرست ،ص ٤١٠ ،ابن ابي اصيبعة ،عيون الابناء في طبقات الاطباء ،١٦٤/٢ ،القفطي ،اخبار العلماء ،١١٩_١٢٠.

ضئيلة جدا بالنسبة إلى ما يوجد من كثرة نقله من كتب ارسطو طاليس في الحكمة وشروحها إلى لغة العرب [١].فهو يتقن اليونانية والسريانية [٢]،دخل الاسلام وتفقه به ،خدم بعض الخلفاء منهم الخليفة المأمون [٣]،قدم اسحاق بن حنين لحركة الترجمة خدمة كبيرة بعدد ترجماته وجودتها ،فافضى عليها من هذه الناحية طابع النشاط والازدهار ومن الناحية الاخرى فقد افادها بمصنفاته الكثيرة ومنها كتاب الادوية المفردة على الحروف ،(كتاب التاريخ للطب ،كتاب الكناش اللطيف ،كتاب اصلاح الادوية المسهلة _اختصار كتاب اقليدس ،كتاب المقولات ،كتاب في النبض على جهة التقييم ،مقالة في الاشياء التي تفيد الصحة والحفظ وتمنع النسيان ،مقالة في التوحيد).

ومن أهم ما اثره في الترجمة والنقل كالاتي :[٤]

أ- ترجمة كتاب الأبواب على راس الحكماء والفلاسفة لفريفوريوس

ب-شرح مقالات ارسطو طاليس في علم النفس .

ت-ترجمة رسالة قلع الاثار .

٣- **حبيش بن الحسن الاعسم :**

هو حبيش بن الحسن الدمشقي :وهو ابن اخت حنين بن اسحاق ومنه تعلم صناعة الطب [٥]،وكان حنين يقدمه ويعظمه ويصفه ويرضى بنقله [٦]،فهو من الناقلين الجيدين عن السريانية واليونانية إلى العربية [٧]،وقد

---

(١)_ينظر :ابن ابي اصيبعة ،عيون الابناء في طبقات الاطباء ،١٦٥/٢ ،ابن خلكان ،وفيات الاعيان ،٢٠٥/٢ ،الزركلي ،الاعلام ٢٩٤/١

(٢)_ينظر :القفطي ،اخبار العلماء باخبار الحكماء ،ص٥٧ .

(٣)_ينظر :حميدان ،اعلام الحضارة العربية الاسلامية ،ص١٦١ .

(٤)_ ينظر :ابن النديم ،الفهرست ،ص ٢٩٧ ،ابن ابي اصيبعة ،عيون الابناء في طبقات الاطباء ،١٦٧/٢ .

(٥)_ينظر : ابن ابي اصيبعة ،عيون الابناء في طبقات الاطباء،١٦٧/٢ .

(٦)_ينظر : ينظر :ابن النديم ،الفهرست ،ص٤١٤،القفطي اخبار العلماء ،ص١٢٢ .

(٧)_ينظر :حميدان ،اعلام الحضارة العربية الاسلامية،٢٩٢ .

ذكر ابن أبي اصيبعة قائلا :(حبيش هو تلميذ حنين بن اسحاق ،ناقل مجيد ،يلحق بحنين واسحاق وقد تعلم صناعة الطب من حنين ،وكان يسلك حنين في نقله وفي كلامه واحواله ،الا انه كان يقصر عنه ،وقال حنين بن اسحاق وقد ذكره في بعض المواضع :إن حبيشا ذكي مطبوع على الفهم ،غير انه ليس له اجتهاد بحسب ذكائه بل فيه تهاون ،وان كان ذكاؤه مفرطا وذهنه ثاقبا ،وحبيش هو الذي تمم كتاب مسائل حنين في الطب الذي وضعه للمتعلمين ،وجعله مدخلا إلى هذه الصناعة)[١] .

ونتيجة للعمل المشترك بين حنين بن اسحاق من جهة وبين حيبش الاعسم من جهة أخرى ونتيجة لتشابه اسميهما فقد اختلط الامر على النساخ في عصرهما وفيما بعد ،فاخذوا ينسبون الكتب التي صنفها وترجمها حبيش إلى حنين بن اسحاق وذلك بسبب شهرة الثاني وبراعة الأول في كل ما ينسب لحنين ،الامر الذي كان له اثره الايجابي في نفسية حنين بن اسحاق [٢]،وذكر ابن النديم (ومن سعادات حنين بن اسحاق إن ما نقله حبيش بن الحسن الاعسم ،وعيسى بن يحيى وغيرهم إلى العربية ينحل إلى حنين)[٣].

إن حبيش الاعسم لم يشتهر كناقل فحسب بل عرف ايضا في مجال رعاة الترجمة ،كاحد الاطباء الذين رعوا هذه الحركة وعملوا في سبيل تشجيعها وازدهارها [٤].

وان الترجمات الكثيرة التي قام بها حبيش الاعسم ،قد زادت من جهود مجيدة في مجال النقل ،اسفرت عن نقل جزء غير قليل من تراث اليونان الطبي والفلسفي [٥]،وامتاز حبيش بدقة ترجماته وثقافته الواسعة وبخاصة

---

(١)_ينظر ابن ابي اصيبعة ،عيون الانباء في طبقات الاطباء ،١٦٧/٢ _ ١٧١ .

(٢)_ينظر : الجميلي ،حركة الترجمة في المشرق الاسلامي ،ص ٣٠٧ .

(٣)_ينظر :ابن النديم ،الفهرست ،ص ٤٠٣ .

(٤)_ينظر:حميدان ،اعلام الحضارة العربية ،ص٢٩٢.

(٥)_.ينظر: : الجميلي ،حركة الترجمة في المشرق الاسلامي ،ص٣٠٩

في مجال الطب .كما اشتهر بسيطرته على اللغات التي يترجم منها واليها ،وانه ركز في ترجماته على العلوم الطبية وبخاصة ما عرف حينذاك بسلسلة الكتب الستة عشر والتي هي من تاليف جالينوس [١].

ومن أهم الكتب التي قام بترجمتها أو تاليفها في زمنه كالاتي :[٢]

١. كتاب عهد ابقراط وكتاب ماء (مفقودات):
٢. كتاب الحشائش لديسقورديس :
٣. كتاب جالينوس في الادوية المفردة وترجمه لاحمد بن موسى بن شاكر
٤. كتاب اصلاح الادوية المسهلة
٥. كتاب الادوية المفردة
٦. كتاب الاغذية وكتاب في الاستسقاء
٧. كتاب مقالة في النبض على جهة التقسيم

٤-قسطا بن لوقا البعلبكي:

قسطا بن لوقا البعلبكي احد النقلة البارزين في عصر المأمون ،قد اشتهر قسطا بمعرفته باللغتين اليونانية والعربية ،إن وجوده في هذا العصر كان له اثر بارز في ازدهار حركة الترجمة ،حيث اقدم على ترجمة مختلف المصنفات اليونانية إلى العربية وكان قسطا معروفا بحسن سيرته وصاحب منزله رفيعة بين اصحابه من الاطباء وفلاسفته وفنه .وذكر ابن النديم (قسطا بن لوقا البعلبكي من نصارى الشام ،وقد كان يجب إن يقدم على حنين بن اسحاق بفضله ونبله وتقدمه في صناعة الطب ،ولكن بعض الاخوان سأل حنين عليه ((أي في مجال ذكر كل منهما في كتاب الفهرست)وكلا الرجلين فاضلان ،وقد ترجم قسطا قطعه من الكتب

(١)_. ينظر :المرجع السابق ،ص ٣٠٨

(٢)_ ينظر :ابن النديم ،الفهرست ،ص ٤٠٣

القديمة ،وكان بارعا في علوم كثيرة ومنها الطب والفلسفة والهندسة والاعداد والموسيقى لا مطعن عليه فصيحا باللغة اليونانية ،جيد العبارة بالعربية)[١].

زار عددا كبيرا من البلدان وخصوصا بلاد الروم ،وذكر القفطي قائلا (دخل إلى بلاد الروم وحصل من تصانيفهم الكثير وعاد إلى الشام واستدعا إلى العراق ليترجم ويستخرجها من لسان اليونان إلى لسان العرب وعاصر يعقوب بن إسحاق الكندي)[٢].

وذكر ابن أبي اصيبعة :(انه كان ناقلا خبيرا باللغات فاضلا في العلوم الحكمية وغيرها)[٣]،وكان معاصرا لأبرز الأطباء وفلاسفة ونقله مدرسة حران الشهيرة (ثابت بن قرة الحراني).

ومما لا شك فيه إن اجتماع هؤلاء الثلاثة في هذا العصر،كان له الاثر الكبير في ازدهار حركة الترجمة وبخاصة إذا ما علمنا إن قسطا ويعقوب وثابت ،كانوا من النقلة المشاهير والمجيدين في هذا الحقل إلى ابعد الحدود[٤]

ومن جهة أخرى كان قسطا هذا غزيرا في انتاجه لمؤلفات مختلفة تمر في مجموعها اصدق تعبيرا عما اشتهر به قسطا البعلبكي من مهارة وبراعة في العلوم المختلفة ،واذا اردنا إن نتبين اثر قسطا في النهضة العلمية في عصره ،فان مؤلفاته في هذا الباب ،وهي خير دليل لنا نستدل به على مبلغ ذلك الاثر الذي تركه قسطا في تلك النهضة العلمية التي شهدها عصره .

---

(١)_ينظر ابن النديم ،الفهرست ،ص ٤١٠ .

(٢)_ينظر القفطي ،اخبار العلماء باخبار الحكماء ،ص ١٧٣ .

(٣)_ينظر :ابن ابي اصيبعة ،عيون الابناء في طبقات الاطباء ،١٧١/٢_٢٤٤ .

(٤)_ينظر الجميلي حركة الترجمة في المشرق الاسلامي ،ص٣١٣ .

وذكر القفطي (وقال بعض المؤرخين كان قسطا بن لوقا فاضلا في العلوم ،مليح الطريقة في التصنيف ،فلو قلت حقا ،قلت انه أفضل من صنف كتابا بما احتوى عليه من العلوم والفضائل وما رزق من اختصار الألفاظ وجمع المعاني)[١] .وقد ترجم البعلبكي الكثير من كتب فلاسفة اليونان إلى اللغة العربية وخصوصا كتب ارسطو طاليس وعن اخبار قسطا بن لوقا في اواخر ايامه انه (قد رحل إلى أرمينية وأقام بها ،وكان بأرمينيا أبو الغطريف البطريق(من اهل العلم والفضل) فعمل له قسطا كتبا كثيرة جليلة نافعة شريفة المعاني مختصرة الالفاظ في اصناف من العلوم ومات هناك ،فدفن وبني عليه قبة واكرم قبره كما كرام قبور الملوك ورؤساء (الشرائع)[٢]

وهكذا استطاع قسطا من إن يؤثر حقيقة في عملية الترجمة والنقل في هذا العصر وذلك بسبب نقوله الكثيرة وجودته في هذه النقول [٣]. وفيما يلي أهم مؤلفاته وما قام به من ترجمة لكتب ارسطو طالبس :

١. ترجمة كتاب السماع الطبيعي لارسطو طاليس
٢. ترجمة مقالة الاولى من كتاب الكون والفساد في جملة كتب المنطق والطبيعيات والالهيات والاخلاق لارسطو طاليس
٣. المدخل إلى الهندسة على المسئلة والجواب بارع في فنه
٤. المدخل إلى الهيئة وحركات الافلاك

٥- يعقوب بن اسحاق الكندي :

وهو أبو يوسف يعقوب بن اسحاق بن الصباح ،كان أبوه اسحاق بن الصباح اميرا على الكوفة في فترة خلافة المهدي والرشيد ،وكان يعقوب

---

(١)_ينظر :القفطي ،تاريخ الحكماء ،ص ٢٦٣ .

(٢)_ينظر :ابن ابي اصيبعة ،عيون الابناء في طبقات الاطباء ،٢٤٤/٢ .

(٣)_ينظر الجميلي ،حركة الترجمة في المشرق الاسلامي ،ص ٣١٤ .

بن اسحاق الكندي عظيم المنزلة عند المأمون ،وكان الكندي عربيا مسلما [١].

وقد ذكر ابن أبي اصيبعة (وكان عالما بالطب والفلسفة وعلم الحساب والمنطق وتاليف اللحون والهندسة وطبائع الاعداء وعلم النجوم ،ولم يكن في الاسلام فيلسوف غيره احتدى في تواليفه حذو ارسطو طاليس ،وله تواليف كثيرة في فنون من العلم وترجم من كتب الفلسفة الكثير واوضح منها المشكل ،ولخص المستصعب وبسط العويص ،وقال أبو معشر في كتاب المذاكرات لشاذان ،وحذاق التراجمة في الاسلام اربعة :حنين بن اسحاق ويعقوب بن اسحاق ويعقوب وثابت بن بن قرة الحراني وعمر بن الفرخان الطبري)[٢].

وكان يعقوب الكندي على معرفة تامة باللغة اليونانية حيث كان ينقل منها المصنفات اليونانية إلى اللغة العربية وكان ملما بعلوم اليونان والفرس والهنود وفلسفاتهم ،وقد وقع عليه اختيار المأمون فعهد له بترجمان مؤلفات ارسطو طاليس وغيره من المفكرين الاغريق إلى العربية ،ولم تقتصر نقول الكندي على الكتب اليونانية الفلسفية وانما شملت ايضا مصنفات أخرى وفي مواضيع متباينة ،وهذا امر طبيعي عند الكندي نتيجة اتجاهه العام إلى جميع فروع العلم والمعرفة السائدة في عصره [٣].

وكان الكندي انتقائيا في فلسفته ،فحاول على الطريقة الافلاطونية الحديثة إن يوفق بين اراء افلاطون وارسطو وكان يرى إن رياضيات الفيثاغوريا الجديدة هي اساس العلوم وكتب الكندي الثلاثة أو الاربعة في

---

(١)_ينظر :القفطي ،تاريخ الحكماء ،ص ٣٦٦ _٣٦٧.

(٢)_ينظر :ابن ابي اصيبعة ،عيون الابناء في طبقات الاطباء ،١٧٢/٢، ١٩٧٩ م،البيهقي ،تاريخ الحكماء ،ص ١٦ .

(٣)_ينظر الجميلي ،حركة الترجمة في المشرق الاسلامي ،ص ٢٧٢ _٢٧٣.

نظرية الموسيقى هي اقدم كتب موجودة في اللغة العربية وهي التي تدل مدى تاثره بالكتب اليونانية في ذلك الموضوع ويطلق عليه فيلسوف العرب [١] . وكان الكندي مقربا عند الخليفة المأمون بوصفه مترجم وعالم في وقت واحد .

وكان الكندي مترجما بارزا ،خدم حركة الترجمة بترجماته العديدة لتراث اليونان الفلسفي خاصة والفلكي عامة وقد ساعدته معرفته بلغة اليونان على الاجادة والتمهر في ترجماته .فضلا عن انه كان مصلحا لترجمات غيره من النقلة غير الموجودين ،هذا إلى جانب انه كان كثير التفاسير والشروح لاشهر فلاسفة اليونان (ارسطو طاليس)امتاز الكندي في علم الفلسفة ،ومن ناحية أخرى فان الكندي قد خدم حركة الترجمة في مجال اخر وهو تكليف البعض من النقلة بان يترجموا له ما كلن يطلبه من مؤلفات لم يكن يسمح بها وقته من التفرغ لترجمتها [٢].

وينسب إليه عدد لايقل عن (٢٦٥) مؤلف ولكن معظمها ضاع لسوء الحظ [٣]،وفي ما يلي عناوين بعض لمؤلفات الكندي [٤]:

١. كتاب الفلسفة الاولى فيما دون الطبعيات
٢. كتاب في الفلسفة الداخلية
٣. كتاب في قسمة القانون
٤. كتاب المدخل المختصر
٥. كتاب الطب الروحاني
٦. كتاب في الغذاء والدواء

---

(١)_ينظر :حنى ،تاريخ العرب ،ص ٤٦٨ .

(٢)_ينظر الجميلي ،حركة الترجمة في المشرق الاسلامي ،ص _٢٨٥ .

(٣)_ينظر :حنى ،تاريخ العرب ،ص ٤٦٨ .

(٤)_ينظر :ابن ابي اصيبعة ،عيون الابناء في طبقات الاطباء ،١٨٣/٢ _١٩٠ ،القفطي ،تاريخ الحكماء ،ص ٣٦٨ _٣٦٩ .

٧. رسالة إلى المأمون في العلل والمعلول

٦- يوحنا بن ماسويه :

كان نصرانيا سريانيا في أيام هارون الرشيد وهو الذي جعله الخليفة الرشيد امينا على الترجمة وولاة ترجمة الكتب الطبية القديمة التي وجدها بانقرة وعموريا وسائر بلاد الروم حين فتحها المسلمون،وعين له مجموعة من الكتاب وكانوا مهرة يكتبون بين يديه واستمر عمله في عهد المأمون إلى أيام المتوكل [١]،وذكر ابن أبي اصيبعة (كان طبيبا ذكيا فاضلا خبيرا بصناعة الطب ،وله كلام حسن وتصانيف مشهورة وكان مبجلا عند الخلفاء والملوك....قال يوسف بن ابراهيم :كان مجلس يوحنا بن ماسويه اعمر مجلس كنت اراه بمدينة السلام المتطبب أو متكلم أو متفلسف ،لانه كان يجتمع فيه كل صنف من اصناف اهل الادب)[٢]،وكان مع المأمون في كثير من اسفاره ورحلاته [٣]،وقد قيل :إن يوحنا من بين هؤلاء التي نفذهم المأمون إلى بلاد الروم لجلب الكتب القديمة والمفيدة ،وكان الكندي له قدرة عالية على ترجمة الكتب اليونانية [٤]،وقد خلف لنا ابن ماسويه اقدم كتاب نظامي في علم الرمد في اللغة العربية [٥].

وقد توفي يوحنا بن ماسويه في سامراء سنة ٢٤٣هـ/٨٥٧م ،وترك لنا مجموعة غير قليلة من الكتب والتصانيف في شتى العلوم ،وكان عددها لكثر من اربعين كتابا ومن اشهرها مابين التاليف والترجمة كالاتي [٦].

---

(١)_ينظر القفطي ،اخبار العلماء باخبار الحكماء ،ص ٤٤٨ .

(٢)_ ينظر :ابن ابي اصيبعة ،عيون الابناء في طبقات الاطباء،١٢٣/٢_١٢٤ .

(٣)_ ينظر القفطي ،اخبار العلماء باخبار الحكماء ،ص ١٤٩ .

(٤)_ينظر :امين ،ضحى الاسلام ،٦٢/٢.

(٥)_ ينظر :حنى ،تاريخ العرب ،ص ٤٥٩ .

(٦)_ينظر : ابن النديم ،الفهرست ،ص٤١١، القفطي ،اخبار العلماء باخبار الحكماء ،ص ٣٨١،ابن جلجل ،ابو داود سليمان بن حسان ،طبقات الاطباء والحكماء

١. كتاب الكمال والتمام
٢. كتاب الكامل
٣. كتاب دفع ضرر الاغذية
٤. كتاب الاسهال
٥. كتاب علاج الصداع
٦. كتاب السدر والدوار
٧. كتاب محنة الطب

٧- عمر بن الفرخان الطبري:

وهو ابوحفص عمر بن حفص الطبري [١]،وهو احد النقاة البارزين الذين ساهموا في ازدهار حركة الترجمة ببيت الحكمة في عصر المأمون ،وذكر القفطي (عمر بن الفرخان الطبري ،احد رؤوساء التراجمة والمتحققين بعلم حركات النجوم واحكامها .وكان عمر بن الفرخان عالما حكيما ،وكان منقطعا إلى يحيى بن خالد بن برمك ثم انقطع إلى الفضل بن سهيل .... وان وآن ذا الرئاستين الفضل بن سهيل وزير المأمون ،استدعى عمر بن الفرخان من ولده ووصله بالمامون فترجم له كتبا كثيرة)[٢] .

إن شهرت عمر بن الفرخان في مضمار الترجمة من ناحية وبراعته في علم النجوم من ناحية أخرى ،هي سبب تلك المنزلة الرفيعة التي حظي بها هو في عصره ومن أهم مؤلفاته [٣]:

١- كتاب تفسير الاربع مقالات لبطليموس من نقل أبي يحيى البطريق

،تحقيق :فؤاد سيد ،القاهرة ،المعهد العلمي الفرنسي للاثار الشرقية ،١٩٠٨م،ص ٦٥_٦٦ .

(١)_ينظر :ابن النديم ،الفهرست ،ص ٣٨١ .

(٢)_ينظر :القفطي ، تاريخ الحكماء ،ص ٢٤١

(٣)_ينظر :الجميلي ،حركة الترجمة في المشرق الاسلامي ،ص٢٩٩.

٢- كتاب المحاسن

٣- كتاب اتفاق الفلاسفة واختلافهم في خطوط

٨- الحجاج بن مطر :

وهو الحجاج بن يوسف بن مطر ،نقل للمامون ،ومن نقله كتاب اقليدس ،وكان متوسط الجودة في النقل كان يصلح نقله إلى العربية ثابت بن قرة الحراني ،وكذلك ينسب إليه انه ترجم المجسطي لبطليموس [١].

٩- بنو موسى بن شاكر (احمد ومحمد والحسن):

كانوا بمثابة مدرسة خاصة للترجمة ،يرعون المترجمين وينهلون لهم الأموال الطائلة امثال حنين بن اسحاق وثابت بن قرة ،وكانوا ينفقون على نحوا خمسمائة دينار شهريا ،كما انهم عنوا بجلب الكتب من بلاد الروم وخاصة كتب الفلسفة والهندسة والطب [٢]

وذكر ابن النديم (وهؤلاء القوم ممن تنامى في طلب العلوم القديمة ،وبذل فيها الرغائب ،واتبعوا فيها نفوسهم ،وانفذوا إلى بلد الروم من اخرجها اليهم ،فاحضروا النقلة من الاصفاع والاماكن بالبذل السخي ،فاظهروا عجائب الحكمة ،وكان الغالب عليهم من العلوم :الهندسة والحيل والحركات والمسيقى والنجوم)[٣].

---

(١)_ينظر : ابن ابي اصيبعة ،عيون الابناء في طبقات الاطباء،١٧٢/٢ ،حميدان ،اعلام الحضارة العربية الاسلامية ،ص ٢٩٤.

(٢)_ينظر :السامرائي ،دراسات في تاريخ الفكر العربي ،ص ٨٨.

(٣)- الجراري ،تقدم العرب في العلوم والصناعات واستاذيتهم لاوربا ،ص ١٨

ومن أهم مؤلفات بني موسى كالاتي[١]:

كتاب الفرسطون

كتاب الحيل

كتاب الشكل لمدور المستطيل

كتاب الشكل الهندسي

كتاب في أول العلل

كتاب المسئلة

كتاب مساحة الكرة وقمة الزاوية بثلاثة اقسام متساوية ،وقاموا بترجمة عدة كتب منها :(الفصول ،الكسر ،الاخلاط ،قاطيطون للابقراط)

وهناك عدد اخر من المترجمين في عصر المأمون كامثال (احمد بن محمد الفرغاني احد منجمي المأمون ونحتشيوع جورجيس طبيبه ،وجبرائيل الكمال المأموني والحسن بن سهل نوبخت ،وهؤلاء لعبوا دورا بارزا في ازدهار حركة الترجمة في هذا العصر ودورهم ليس باقل من دور هؤلاء الذين ذكرناهم سابقا .

(١)_ ينظر:ابن النديم ،الفهرست ،ص ٣٧٩ ،القطفي ،اخبار العلماء باخبار الحكماء ،ص ٢٠٨ ،الرفاعي ،عصر المأمون ،ص ٣٨٣.

الخاتمة

أن المأمون نشأ في قصر الخلافة وتهيأت له من وسائل التربية والتثقيف ما لم تتهيأ لغيره ،الأمر الذي أدى إلى اهتمامه بالعلوم كافة ،ومنها الترجمة ورعاية حركتها والعمل على تشجيعها بكافة الوسائل ،فعملت على انتشار العلوم والمعارف في جميع أنحاء الأقاليم الإسلامية كما اتسعت اللغة العربية بالمصطلحات العلمية والتعابير الفلسفية ،فضلا عن تطور الأدب العربي إلى جانب دراسة العلوم والكيمياء والطب والفلك والرياضيات والفلسفة وغيرها من العلوم الأخرى ، وخلاصة القول إن الاهتمام بالترجمة مكن الحضارة العربية الإسلامية من الاطلاع على حضارة الأمم الأخرى واقتباس ما يمكن إن يكون ذا فائدة للأمم والمجتمع .

المصادر والمراجع

المصادر:

ابن ابي اصيبعة ،موفق الدين ابو العباس احمد ،(ت ٦٦٨هـ)
١_ عيون الانباء في طبقات الأطباء ،بيروت ،المطبعة التجارية ،١٩٥٦م.

ابن الاثير ،ابو الحسن علي بن ابي الكرم ،(ت٦٣٠ هـ)
٢_الكامل في التاريخ ،تحقيق علي شبري ،بيروت ،دار احياء التراث العربي ،١٩٨٩م ،ط١

البيهقي ،ظهير الدين ابو الحسن علي ،(ت ٥٦٥هـ)
٣_تاريخ حكماء الاسلام ،دمشق ،١٩٤٦ م

ابن جلجل ،ابو داود سليمان بن حسان ،(ت٣٤٨هـ)
٤_طبقات الاطباء والحكماء ،تحقيق :فؤاد سيد ،القاهرة ،المعهد العلمي الفرنسي للاثار الشرقية ،١٩٠٨م

ابن خلكان ،ابو العباس شمس الدين احمد ،(ت٦٨١ هـ) ،
٥_وفيات الاعيان وابناء ابناء الزمان ،تحقيق احسان عباس ،بيرو ت ،١٩٧٢م

خياط ،خليفة ،(ت٢٤٠هـ) ،
٦_تاريخ خليفة بن خياط ،تحقيق اكرم ضياء العمري ،النجف ،مطبعة الاداب ،١٩٦٧م ،ط١

الخطيب ،ابو بكر احمد بن علي البغدادي ،(ت ٤٦٣) ،
٧_تاريخ بغداد ،أو مدينة السلام ،بيروت ،دار الكتاب العربي ،

الدينوري ،ابو حنيفة احمد بن داود ،(ت ٢٨٢ هـ)
٨_الاخبار الطوال الطوال ،تحقيق :عبد المنعم عامر ،القاهرة ،دار احياء الكتب العربية ،١٩٦٠م.

الذهبي ،شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ،(ت ٧٤٨ هـ)

٩_سير اعلام النبلاء ،خرج احاديثه محمد ايمن الشبراوي ،القـــاهرة ،دار الحديث ،٢٠٠٦ م

١٠_العبر في خبر من غبر ،تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ،الكويت ،١٩٦٠م.

ابن سعد ،محمد بن سعد بن منيع ،(ت ٢٣٠هـــ)،

١١_كتاب الطبقات الكبير،تحقيق الدكتور علي محمد عمر ،القاهرة ،مكتبة الخانجي ،٢٠٠١م،ط١.

السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن ،(ت ٩١١هـــ)

١٢_تاريخ الخلفاء ،تحقيق :محمد محي الدين عبد الحميد ،بغداد ،مطبعـــة منير ،١٩٥٢ م.

١٣_طبقات الحفاظ ،بيروت ،دار الكتب العلمية ،١٤٣٠،ط١.

الطبري ،محمد بن جرير ،(ت٣١٠هـــ)

١٤_تاريخ الامم والملوك ،مراجعة نخبة من العلماء ،بيـــروت ،مؤسســـة الاعلمي .

ابن الطقطقي ،محمد بن علي بن طباطبا ،(ت ٧٠٩هـــ)

١٥_الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية ،بيروت ،١٩٦٦م.

ابن عبد ربة ،شهاب الدين احمد ،(ت ٣٢٨ هـــ)

١٦_العقد الفريد ،القاهرة ،المطبعة الازهرية ،١٩٢٨ م،ط١ .

ابن العماد ،ابو الفلاح عبد الحي بن العماد ،(ت ١٠٨٩ م)

١٧_شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، الكتب التجارية للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،لبنان .

ابو الفداء ،عماد الدين اسماعيل بن علي ،(ت ٧٣٢ هـــ)

١٨_المختصر في اخبار البشر ،بيروت ،دار المعرفة للطباعة ،١٩٦٠م.

القرهاني ،ابو العباس احمد بن يوسف ،(ت ١٠١٩هـــ)

١٩_اخبار الدول واثار الأول في التاريخ ،القاهرة ،مكتبة المتنبي .

القفطي ،جمال الدين ابو الحسن علي ،(ت ٦٤٦هـ)
٢٠_اخبار العلماء باخبار الحكماء ،القاهرة ،مطبعة السعادة ،ط١ .
٢١_تاريخ الحكماء _وهو مختصرالزوزني المسمى بالمنتخبات الملتقطات من كتاب اخبار العلماء باخبار الحكماء،بغداد ،لا .ت .
القلقشندي ،ابو العباس احمد بن علي بن احمد (ت ٨٢١هـ)
٢٢_صبح الأعشى في صناعة الانشا ،القاهرة ،١٩٦٣م.
ابن كثير ،اسماعيل بن عمر الدمشقي ،(ت ٧٧٤ هـ)
٢٣_البداية والنهاية في التاريخ ،تحقيق:حامد احمد الظاهر ،القاهرة ،دار الفجر للتراث ،٢٠٠٣م،ط١ .
المسعودي ،ابو الحسن علي بن الحسين بن علي ،(ت ٣٤٦هـ)
٢٤_الاشراف والتنبيه ،بيروت ،دار التراث ،١٩٦٨م
٢٥_مروج الذهب ومعادن الجوهر تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،القاهرة ،١٩٥٨م.
ابن النديم ،ابو الفرج محمد بن اسحاق ،(ت ٣٥٨هـ)
٢٦_الفهرست ،بيروت ،دار المعرفة للطباعة والنشر ،١٩٧٨.

المراجع

امير علي ،سيد
١_مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامي ،ترجمة رياض رأفت ،القاهرة ،مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ،١٩٣٨ م
امين ،احمد
٢_ضحى الاسلام ،القاهرة ،مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ،١٩٥٢م.
الجراري ،عبد الله بن عباس
٣_تقدم العرب في العلوم وأستاذيتهم لأوربا ،القاهرة ،دار الفكر العربي ،١٩٦١م.

ألجميلي ،رشيد
٤_حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة ،بغداد ،دار الحرية ،١٩٨٦م.
حني ،فيليب
٥_تاريخ العرب ،مطول ،ترجمة محمد مبروك نافع ،القاهرة ،مطبعة العالم العربي ،١٩٤٩م،ط٢.
حسن ،حسن ابراهيم ،
٦_تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ،القاهرة ،مطبعة ألشبكتي ،١٩٤٨.
حميدان ،زهير
٧_أعلام الحضارة العربية الإسلامية ،دمشق ،مطبعة وزارة الثقافة ،١٩٩٥ م،ط١.
الخربوطلي ،علي حسيني
٨_الحضارة العربية الاسلامية ،القاهرة ،المطبعة العربية الحديثة ،١٩٧٥ م
الخضري ، محمد
٩_محاضرات في تاريخ الامم الاسلامية _الدولة العباسية ، القاهرة ،١٩٧٠م
خليل ،عماد الدين وفايز الربيع
١٠_الوسيط في تاريخ الحضارة الإسلامية ،عمان ،دار الحامد ،٢٠٠٤م
الدوري ،عبد العزيز وخالد الهاشمي وناجي معروف ومصطفى جواد
١١_تاريخ العرب ،بغداد ،مطبعة العاني ،١٩٥٦م
الرفاعي ،احمد فريد
١٢_عصر المامون ،القاهرة ،مطبعة دار الكتب المعرفة ،١٩٢٨ م ،ط٤
الرفاعي ،انور

١٣_الاسلام في حضارته ونظمه ،دمشق ،دار الفكر ،١٩٨٦م،ط٣
الزركلي ،خير الدين
١٤_الاعلام ،بيروت ،دار العلم للملايين ،ط٩ ،١٩٩٠
زيدان ،حرجي
١٥_الأمين والمأمون ،القاهرة ،مطابع دار الهلال
١٦_تاريخ التمدن الإسلامي ،القاهرة ،مطبعة الهلال ،١٩٥٨ م.
السامرائي ،خليل ابراهيم
١٧_دراسات في تاريخ الفكر العربي ،الموصل ،مطبعة الجامعة ،١٩٧٧م
السامرائي محمد رجب
١٨_علم الفلك عند العرب ،بغداد ،دار الحرية للطباعة ،١٩٤٨م.
الطويل ،توفيق
١٩_العرب والعلم في عصر الاسلام الذهبي ،القاهرة ،دار مطابع الشعب ،١٩٨٦م
عابدين ،سامي
٢٠_في الأدب العباسي ،بيروت ،دار النهضة العربية ،٢٠٠١،ط١.
عبد الرحمن حكمت نجيب
٢١_دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ،الموصل ،مطبعة جامعة الموصل ،١٩٧٧م.
عواد ،ميخائيل
٢٢_صورة مشرقة من حضارة بغداد في العصر العباسي ،بغداد ،دار الشؤون الثقافية العامة ،ط٢ ،١٩٨٦ م.
فروخ ،عمر
٢٣_تاريخ العلوم عند العرب ،بيروت ،دار العلم للملايين ،١٩٨٠م
القضاة ،امين ومحمد عوض الهزايمة
٢٤_محاضرات في التاريخ الاسلامي ،عمان ،دار عمار ١٩٨٩

كحالة ،عمر رضا
٢٥_العالم الاسلامي ،دمشق ،المطبعة الهاشمية ،١٩٥٨ م ،ط١
مجموعة باحثين
٢٦_بيت الحكمة العباسي ،بغداد ،مطبعة المثنى ،٢٠٠١م.
٢٧_العراق في التاريخ ،بغداد ،دار الحرية للطباعة ،١٩٨٣م
محمود ،حسن احمد واحمد ابراهيم شريف
٢٨_العالم الاسلامي في العصر العباسي ،القاهرة ،مطبعة المدني ،١٩٦٦
مظهر ،جلال
٢٩_الحضارة الاسلامية اساس التقدم العلمي الحديث ،القاهرة ،مطبعة مخيمر ،١٩٦٩م
:معروف وعبد العزيز الدوري
٣٠_موجز تاريخ الحضارة العربية ،بغداد ،مطبعة المعارف ،١٩٤٨م.
معروف ،ناجي
٣١_اصالة الحضارة العربية ،بيروت ،١٩٧٥ م
نجيب ،مصطفى
٣٢_حماة الإسلام ،بيروت ،ط١
هونكة ،زيغريد
٣٣_شمس العرب تسطع على الغرب ،ترجمة فاروق بيطون وكمال شوقي ،بيروت ،١٩٦٩م.